حركات الغلو والتطرف منذ عهد حكم المماليك العثمانيين الى خسارة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى (١٧٥٠ـ ١٩١٨م) ودور علماء العراق في التصدي لها (دراسة تاريخية)

Extremist and Radical Movements from the Era of Ottoman Mamluk Rule to the Defeat of the Ottoman Empire in World War I (1750–1918) and the Role of Iraqi Scholars in Confronting Them: A Historical Study.

المدرس. عزيز غالي حسين العامري
المديرية العامة لتربية المثنى

Aziz Ghali Hussein Al-Amiri
General Directorate of Education of Muthanna
Azeez6934@gmail.com

تاريخ إستلام البحث: 2026/4/5	تاريخ القبول: 2026/4/20	تاريخ النشر: 2026/7/1
Published: 1 / 7 / 2026	Accepted: 20 / 4 / 2026	Recevied: 5/ 4 / 2026

الملخص :

كان للعراق دورا رياديا كبيرا في مواجهة حركات الغلو، والتطرف ، ولاسيما مواجهة علمائه وبشكل مبكر للحركة الوهابية المغالية المتطرفة ، التي جاء بها محمد بن عبدالوهاب بمساندة الامير عبدالعزيز ابن سعود ، ولما أظهر هؤلاء من سلوكيات منحرفة متهمين المذهب الشيعي خاصة ، والمذاهب الأخرى عامة بالكفر ، والشرك ، والألحاد وقيامهم بالاعتداءات على المراقد والمقدسات في العراق ، تصدى لهذا الغلو والتطرف علماء العراق من كل المذاهب ، لذلك جاءت هذه الدراسة لتبين نماذج من هؤلاء خاصة من ايام حكم المماليك الى سقوط الدولة العثمانية ومن هؤلاء العلماء الشيخ جعفر كاشف الغطاء و أحمد بن علي البصري القباني وأخيرا الشيخ داود بن سليمان النقشبندي.

الكلمات المفتاحية : حركات - الغلو، تصدي -علماء -كاشف الغطاء- القباني -ابن جرجيس

Abstract

Iraq has played a significant and pioneering role in confronting

movements of extremism and radicalism. Most notably, its scholars were among the earliest to challenge the extremist Wahhabi movement, founded by Muhammad ibn Abd al-Wahhab with the support of Emir Abdulaziz ibn Saud.

In response to their deviant behaviors—which included accusing the Shia school of thought specifically, and other Islamic sects in general, of disbelief (Kufr), polytheism Shirk), and atheism—and following their assaults on sacred shrines and holy sites in Iraq, Iraqi scholars from all schools of jurisprudence united to confront this radicalism.

This study aims to highlight models of these scholarly figures, specifically from the era of Mamluk rule to the fall of the Ottoman Empire. Key figures discussed include Sheikh Ja'far Kashif al-GhitaImam Ahmad bin Al-Basri and Sheikh Dawud bin Sulayman al-Naqshbandi.

Movements، Scholars، Extremism ، Al-Qabbani، Kashif al-Ghita Ibn Jirjis

المقدمة :

تعد دراسة حركات الغلو والتطرف من الضرورات التاريخية لفهم التحولات الفكرية ،أذ شهدت الفترة الممتدة من حكم المماليك في العراق وحتى خسرت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٨ وسقوطها كدولة عام ١٩٢٣ ، مخاضاً عسيراً وتحولات جذرية في بنية المجتمع الإسلامي، و كانت ميداناً لظهور تيارات فكرية وحركات اتسمت بـ الغلو والتطرف، حاولت فرض رؤاها الأحادية وتجاوزت الثوابت المستقرة، مما هدد ماجاء به الأسلام ، والوحدة الفكرية للأمة ،و تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على تلك الحركات التي نشأت ، ومع تصاعد هذه الموجات برز دور علماء العراق كحائط صد منيع، مستخدمين سلاح الحجة والبرهان لإبطال دعاوى التطرف، وحماية الهوية الدينية من الانحراف،اعتمدت هذه الدراسة التاريخية على تتبع جذور الغلو في تلك المدة، مع التركيز على ثلاثة نماذج علمائية كان لها أثر بارز ومواقف مشهودة في التصدي لهذه الحركات، (الشيخ جعفر كاشف الغطاء) زعيم الطائفة الأمامية في عصره الذي مثل مرجعية فكرية وفقهية واجهت الانحرافات العقدية بصلابة، مبيناً زيف الأفكار المتطرفة التي حاولت شق صف المسلمين و (أحمد بن علي البصري الملقب بالقباني) هذه الشخصية التي لم يسلط عليها الضوء، و الشيخ (داوود ابن جرجيس)، الذي يعد من أبرز علماء بغداد الذين وقفوا بوجه دعوات الغلو ، تألفت الدراسة من هذه المقدمة ومبحثين وخاتمة ، المبحث الأول عن الغلو ومعناه ،وخلفية تاريخية عن حكم المماليك في العراق الى سقوط الدولة العثمانية ، أما المبحث الثاني عن جهود العلماء الفكرية في

التصدي لحركات الغلو ، اعتمدت الدراسة وبشكل كبير على المؤلفات التي كتبوها في ردودهم على الوهابية ، فضلاعن المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها قائمة المصادر.

المبحث الاول

لمحة تاريخية عن الغلو وانواعة واسبابه.

ان ظاهرة الغلو كغيرها من الظواهر الدينية الاجتماعية بدأت بأفكار او مظاهر بسيطة نتيجة جهل او تقديس في غير محله او غلواء عاطفية ثم تحولت الى فرقة لها رؤيتها ومنهجها وأدبها .

الغلو في القرآن : قال الله تعالى: «**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**»[١] ، وهذا خطاب من الله تعالى لأهل الكتاب الأنجيل وهم النصارى نهاهم أن يغلوا في دينهم بأن يجاوزوا الحق فيه ، ويفرطوا في دينهم ، ولا يقولوا في عيسى غير الحق ، فأن قولهم في عيسى أنه ابن الله قول بغير الحق ؛ لأنه لم يتخذ ولدا ، وانه لا شريك له ولا صاحبة ، ولا ولد[٢] ، وقال تعالى «**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ** »[٣] ، وقوله تعالى «**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا**»[٤] ، ويظهر في الايات القرانية انه استعمل في مجاوزة الحد المفترض للمخلوق ، والارتفاع به الى مقام الألوهية ، ويظهر المتدين مايفوت الحد الذي حدد له الدين[٥].

الغلو لغة : الارتفاع وتجاوز الحدّ، ومن هذا المعنى اللغوي يطلق على ارتفاع الأسعار غلاءً، أي زيادة عن حدّها المتعارف، ويقال: غلا الماء، بمعنى تجاوز حدّه قبل الغليان وارتفع وطما ، وتاتي كلمة الغلو عند اللغويين بمعنى الارتفاع وتجاوز الحد ، وغلا الناس الامر أي: جاوزوا حده كغلو اليهود في دينها[٦] .

ويقال ايضا هو الإرتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء وغلا في الدين، أي جاوز حده، وقال بعضهم: غلوت في الأمر غلوا وغلانية وغلانيا، أي جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه[٧] ،و يقول تعالى: «**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ**»[٨].

الغلو اصطلاحا: وردت مفردات الغلو في القران الكريم ، وفي احاديث الرسول (ﷺ) ، والشيعة الامامية وصموا الغلاة بتعابير واوصاف تدخل في حيز الاتجاه الذي يسلكه الغلاة بالعمل والاعتقاد قال الصادق عليه السلام:» **احذروا على شبابكم، الغلاة لا يفسدوهم، فإنّ الغلاة شرّ خلق، يصغّرون عظمة الله ويدّعون الربوبية لعباد الله، والله، إنّ الغلاة لشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا** « [٩]، والامامية الاثني عشرية اضافوا تعابير المفوضة[١٠] ، والمرتفعة[١١] ، فضلا عن الطيارة[١٢] ، وكلها مصطلحات من دوائر الغلو ، ويذكر ان الغلو بدأ في بعض مجاميع الشيعة ثم انتقل الى اهل السنة التي عبرت عنه بالبدعة ،وقابل الغالي تعبير المبتدع ومثل الغلاة اهل البدع فضلا عن الضلالة التي

يعكسها الهدى[١٣] ،وكذلك المبالغة في الأمر ومجاوزة الحد فيه إلى حيز الإسراف، وايضا هو المبالغة في الشيء ومجاوزة الحد به والخروج حد الاعتدال فيه ، سواء كان ذلك في الدين أو في غيره[١٤].

انواع الغلو :

الغلو الاعتقادي: فهو مجاوزة الحد فيما شرع الله تعالى من الأمور الاعتقادية فإن الله تعالى إنما أنزل الكتاب وبعث المصطفى ليكون الدين كله لله، والغالي لا يكتفي بما أنزل تعالى من الشريعة الكاملة، بل يسعى إلى الزيادة على ما شرع الله، ومخالفة ما قصده الشارع من التيسير على المكلفين إلى التشديد على نفسه وعلى غيره، ونسبة ذلك إلى شرع الله تعالى ، والغلو في الاعتقاد أخطر أنواع الغلو، ذلك بأن الاعتقاد درجة عالية من جزم القلب بما فيه من رأي أو فكر أو شرع، فأصعب ما يكون انتزاعها؛ لأن صاحبها يدافع عنها كما يدافع عن دمه وماله وعرضه، ومعلوم أن الغالي إنما يعتقد ما يتوهم أنه شرع الله وليس كذلك، بل إنما يعتقد فكرا أو رأيا مصدره الهوى ، ومن هنا كان تحذير علماء المسلمين من أهل البدع والأهواء أكثر من تحذيرهم من أهل المعاصي والفسوق فالضرر الحاصل بالغلو في الاعتقاد أعظم من الضرر الحاصل بالغلو في العمل[١٥] ، وايضا هوغلوّ ساذج وبريء وغير هادف، يترشّح عن انبهار فائر أو اندفاع عاطفي تفرضه حالات آنية وطارئة، يترشح عنها إعجاب زائد أو كراهية مفرطة ينتهيان إلى آراء ومواقف متطرِّفة لا تتناسب مع ما يقتضيه الحال والمآل[١٦] .

الغلو العملي : وهو ما كان متعلقاً بجزئية، أو أكثر من جزئيات الشريعة العملية، سواء أكان قولاً باللسان أم عملاً بالجوارح وذلك مثل: قيام الليل كله، أو نحوها من الغلو العملي من الزيادة في العبادات ،فقد يزيد المسلم في عبادة من العبادات على الحد الذي وضعه الشرع؛ طلبًا للتقرب إلى الله عز وجل فيشق على نفسه، مثلاً كالشخص الذي يصوم ولا يفطر، أو يقوم الليل كله ولا يرقد، أو يتعبد لله عز وجل بعدم النكاح[١٧] ، وهذا الغلو اخف من سابقه ، لأن خطره مقصور على صاحبه بينما سابقه متعد الى غيره[١٨] .

اسباب الغلو :

هناك عدة اسباب للغو نستعرض منها بأختصار:

أولا: الجهل بالقرآن: ما لا شك فيه أن أهم أسباب الغلو هو الجهل بدين الله، ففي الحديث أن النبي (ﷺ) قال عن الخوارج: «**يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ**»[١٩]، أي: أنهم يأخذون أنفسهم بقراءة القرآن وإقرائه وهم لا يتفقهون فيه ولا يعرفون معانيه ومقاصده[٢٠] .

ثانيا: الجهل بالأحكام وترك ماجاء به العلماء: وهذا من أهم الأسباب التي

تراها في هؤلاء الغلاة أنهم يعتدُّون بآرائهم ويُعرضون عن العلماء ويطعنون فيهم[٢١] . وهناك اسباب اخرى[٢٢].

١ ـ انشداد العديد من الأقوام إلى تقاليدهم الدِينية القديمة ، وبخاصة إلى ما ورثوه من بيئاتهم المختلفة، كالمجسمة من اليهود، والمؤلّهة من النصارى.

٢ ـ الظلم الذي حلّ بآل البيت (عليهم السلام)، والذي دفع جماعات منهم للمغالاة بحقهم.

٣ ـ الوسط الفكري المضطرب واشتداد الصراع السياسي.

٤ ـ الرَّغبة في توفير الأمن من سطوة الحكَّام الظَّلمة؛ إذ يبتعد الغلاة عن مواجهة هؤلاء الحكام، وينأون بعيداً عن عالم السياسة، وينشغلون بسفاسف الغلو وترهاته.

أولا : خلفية تاريخية عن حكم المماليك الى سقوط الدولة العثمانية في العراق .

تضمنت مدة حكم الوالي العثماني حسن باشا[٢٣] ،مشاكل كثيرة منها تفكك الالة العسكرية المتمثلة بقوات الانكشارية[٢٤] ، وتهربها من المسؤولية وتحولها الى مؤسسة فاسدة ،حتى كان اكثرهم لايلتزم بالأوامر العسكرية ، الامر الذي ادى الى تفاقم مشكلة الجيش يضاف الى ذلك مشاكل المجتمع العراقي الذي تسوده العادات العشائرية والثورات المستمرة ، وتتحكم فيه العصبية القبلية لذلك وجد حسن باشا[٢٥] ، نفسه امام الامر الواقع وهو استعمال قوة مرتزقة بديلة من غير العراقيين ؛ اذ كان من الصعب عليه ان يتخذ من العراقيين قوة يستند عليها في تحقيق مايريده لصعوبة انقيادهم ، اذ قام بشراء بعض الفتيان من اسواق «**تفليس**» الزاخرة بالرقيق الأبيض ومن المدن الجورجية الاخرى وبلاد الشركس وجميعها من بلاد القوقاز او مايجاورها ، وكان هؤلاء يجلبون ويودعون في مدارس خاصة ليتعلموا القراءة والكتابة والسباحة وجميع الفنون القتالية[٢٦] ،وقد اسس دائرة خاصة به تعرف «**ايج دائرة سي**» اي الدائرة الداخلية مهمتها الاشراف على شراء المماليك وتدريبهم وقد تكاثروا بالتدريج ، وبذلوا هؤلاء المماليك منتهى جدهم ليثبتوا وجودهم في المجتمع البغدادي ، واصبحوا قوة لايستهان بها وازدادت هذه القوة تماسكا بعد وفاة حسن باشا عام (١٧٢٣)[٢٧] ، عندها قررت السلطة المركزية في اسطنبول ورغبة منها في استمرار الحكم الراسخ الذي اوجده حسن باشا تم تولي ابنه احمد باشا[٢٨] ،الذي سار على نهج ابيه في جلب المماليك والعناية بهم ، وبذلك تعاظم حكم المماليك وثبت اقدامهم عندها تسلموا مقاليد الحكم في العراق [٢٩] .

اظهر موت احمد باشا والي بغداد عام ١٧٤٧م وضعا جديدا في السياسة العثمانية

المركزية في اسطنبول من اجل اعادة التوازن بين الولايات في العراق ، خاصة مع توقف التهديدات الفارسية التي كانت قائمة انذاك ، الا أن ذلك الوالي لم يكن له ابن او حفيد يخلفه غير انه قد ملأ قصره بالمماليك ذوي العيون السوداء والبشرة البيضاء الذين قدر لهم ان يحكموا العراق مدة قاربت قرنا من الزمن[٣٠] ، وكان سليمان باشا(ابوليلة)[٣١] ، اول من تولى الحكم في العراق من المماليك ، في عام(١٧٤٩م) واجه خلال سنين حكمه الأولى بعض حركات التمرد العشائرية إلا انه استطاع بحملاته السريعة الحاسمة من القضاء عليها ونال

بفضل انتصاراته تقدير البلاط السلطاني، واظهر دورا متميزا وهمة عالية في الأدارة والحكم، وبلغ نفوذ المماليك القمة في عهده ، أذ استخدمهم في الوظائف الحكومية بحيث ادى الى حرمان الاسر التركية والبغدادية المعروفة من نصيبها الذي اعتادت عليه في جهاز الحكومة سابقا ، دام حكم سليمان باشا حوالي ثلاثة عشر عاما ، توفي في عام(١٧٦٢م) إثر مرض لازمه طوال ستة أشهر[٣٢] .

بعد وفاة سليمان باشا (ابوليلة) تم تعيين عمر باشا واليا على بغداد عام (١٧٦٣م) وكان تعيينه انتصارا للمماليك، لذلك زادت من سيطرتهم على المناصب الادارية والعسكرية والملاحظ ان سلطة العثمانيين على ولاية بغداد اصبحت بالاسم فقط، ، حيث ان الحكم الحقيقي بيد باشوات المماليك تميز حكم عمر باشا بالهدوء النسبي والاستقرار ونشر الامن، وقد استطاع القضاء على الثورات العشائرية ولكنه لم يستمر طويلا خاصة في الفترة الاخيرة بعد ان اجتاح الطاعون العراق عام(١٧٧٢م)، وكذلك للاعتداء الفارسي على العراق وحصارهم لمدينة البصرة عام(١٧٧٥م)، وقد حاول السلطان العثماني تفادي الحرب مع ايران بشتى الوسائل، فعزل عمر باشا لاعتقاده بانه سبب هذه الحرب[٣٣].

استمرت الفوضى في المدن العراقية ثماني عشرة سنة للمدة الممتدة من (١٧٦٢ -١٧٨٠م) رغم تولي عدد من البشوات الحكم دون ان يتمكن احد من الولاة المتعاقبين في بغداد من اعادة الامن والاستقرار الى عموم العراق ، الا ان حصار البصرة وصمودها بوجه الدولة الزندية أفرز ظهور قائدا شجاعا اتسم بجميع صفات القيادة وهو سليمان باشا الكبير[٣٤] ، مما شجع السلطان العثماني عبدالحميد الأول (١٧٧٤-١٧٨٩م) على اسناد ولاية بغداد له ويعد العصر الذهبي لحكومة المماليك في العراق ، دام (٢٢عاما) وهي مدة لم يمضها وال في ولايته سواء كان من المماليك أم من الاتراك طيلة حكم الدولة العثمانية ، أذ سار سليمان الكبير

من الحلة لقتال محمد العجمي(عجم محمد) واعوانه[٣٥] ،وقد استمد سليمان الكبير قوته من العلاقة القوية التي كانت تربطه بالمقيم السياسي البريطاني في العراق **(هارفورد جونز ريدجز)** الذي ظل يقدم المشورة والنصح لوالي بغداد اضافة الى حصول سليمان الكبير على مؤازرة الشركات البريطانية في التغلب على خصومه ، مقابل حصولها على منافع اقتصادية مهمة ومن أهمها الحصول على الصوف العراقي الرخيص لصناعة الغزل والنسيج البريطاني[٣٦] ،واستطاع سليمان الكبير اخضاع القبائل والعشائر العراقية الثائرة بتجهيزه قوة عسكرية وايقاف خطرهم ولقناعة شيوخها بأستحالة محاربة قواته الكبيرة توجهت للصلح معه ، ولكن شهدت هذه المدة من بروز وظهور حركات الغلو المتطرفه دينيا وهي الحركة الوهابية[٣٧] ،التي اخذت تتعرض للقوافل الواردة الى العراق والتعرض للمدن العراقية[٣٨].

بعد وفاة سليمان الكبير في عام (١٨٠٢م) نشبت النزاعات بين الطامعين بمنصب الباشوية وكانت السلطة المركزية في اسطنبول ترقب الاحداث عاش العراق فيها سلسلة من الاحداث والثورات العشائرية[٣٩] ، تولى داوود باشا (١٨١٧-١٨٣١)[٤٠] ، الحكم في العراق الذي واجه خلال سنين حكمه مشاكل مختلفة من ثورات العشائر[٤١]، كذلك المناوشات الحدودية العثمانية -الإيرانية ، والنزاع مع الأكراد ، وقد اهتم بتقوية الجيش وتدريبه[٤٢] ،في عام (١٨٢٦م) قام السلطان العثماني(محمود الثاني) بالقضاء على الانكشارية وطلب من داوود باشا القضاء عليهم ايضا ،ولكن السلطان لاحظ تقصيرا واضحا في تنفيذ الاوامر فضلا على انه في حينها اعلنت الامبراطورية الروسية الحرب على الدولة العثمانية ، وقد طلب من كل والي ارسال معونة مالية للسلطة المركزية ، ولأن داوود باشا امتنع عن ارسال المبلغ المقرر من الدولة ، عد هذا الامتناع في اسطنبول بأنه اعلان عصيان على الدولة حينئذ عام (١٨٣١م) وصلت طلائع الجيش العثماني الى بساتين الكاظمية في بغداد وتم تسليم الوالي داوود باشا الى السلطة العثمانية[٤٣] ،وبهذا يكون انتهى حكم المماليك في العراق وتم العودة الى المركزية في تعيين الولاة ، وشهد العراق محاولات جديدة في الأصلاح تماشيا مع حركة التنظيمات العثمانية التي بلغت ذروتها في عهد الوالي مدحت باشا(١٨٦٩-١٨٧٢)[٤٤] ،حيث اعتمد قانون الولايات الصادر عام ١٨٦٤م الذي ربط العراق بمراكز ادارية من الناحية ، والقضاء والولاية ، وأقر نظام الطابو لغرض تنظيم ملكية الأراضي الزراعية ، واستقرار العشائر ، وتنظيم المواصلات ، وتأسيس شركة الأدارة النهرية ، واصلاح نظام التعليم والصحافة ومنها تاسيس جريدة الزوراء ،

بعد رحيل مدحت باشا، عانى العراق من تذبذب في كفاءة الولاة، لكن ملامح التغيير كانت قد بدأت تظهر،زاد النفوذ الأوروبي (البريطاني والفرنسي والألماني) من خلال المصالح التجارية والقنصليات ،مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، أصبح العراق ساحة صراع كبرى بين الدولة العثمانية (بمساعدة ألمانيا) وبريطانيا ، بدأت بإنزال القوات البريطانية في جنوب العراق عام(١٩١٤) م وانطلقوا نحو الشمال ، حقق العثمانيون نصراً كبيراً بأسر بعض من الجيش البريطاني وفي عام(١٩١٧)م تمت السيطرة على بغداد ، الى عام (١٩١٨) وبعد «**هدنة مودروس**» توقفت الحرب رسمياً، وسيطر البريطانيون على الموصل بعد الهدنة، لتبدأ مرحلة الانتداب البريطاني على العراق [٤٥] .

ثانيا : الحركة الوهابية .

حركة دينية سياسية ظهرت في القرن الثامن عشر في منطقة نجد بالمملكة العربية السعودية ، جاءت تسمية الوهابية بهذا الاسم نسبةً إلى مؤسسها الإمام محمد بن عبد الوهاب[٤٦]،وكلمة الوهابية لا تدل دلالة صحيحة على دعوة محمدبن عبدالوهاب ، والحقيقة أنها أطلقها الخصوم على هذه الحركة ليشعروا بأنه مذهب جديد من المذاهب الدينية فكما تنسب الصوفية مثلا الى اسماء مؤسسيها ،نسب الخصوم مجموعة الاراء الى جاء بها محمد الى اسم والده ، اما انصاره فيؤثرون ان يسموا انفسهم «**بالموحدين ،أو السلفيين أو الأخوان**»[٤٧] ،وتعود اصول الحركة أو الدعوة الوهابية الى الدعوة السلفية السابقة لها وقد اخذت افكارها من أبن تيمية[٤٨] ، بدأت الدعوة الوهابية عام (١٧٤٠م) في بلدة العيينة وساعده في نشر دعوته رئيسها يومئذ عثمان بن حمد بن معمر[٤٩] ،لم يدم التحالف طويلا بينهما أذ توجه محمد بن عبدالوهاب الى «الدرعية» وكان أميرها محمد بن سعود جد الأسرة الحاكمة في السعودية(ال سعود) وبدأ حملته التبليغية في ظل التحالف الجديد بينهما ،فجمع انصاره واتباعه وحثهم على غزو البلدان المجاورة المسلمة أو الدخول في الدعوة الجديدة ،وقد اوغل السيف وقطع رقاب الناس وجعلها اشلاء متناثرة ، فجمع الغنائم وسبى الذراري ، ونهب الأموال تحت ذريعة التهمة بالشرك والأرتداد عن الدين ، وهكذا أباح اموال المسلمين لجيشه ومناصريه ،وهناك عاملان اساسيان ساعدا في نشر الوهابية في أوساط ابناء الجزيرة العربية هما : الدعم السياسي والعسكري من قبل اسرة ال سعود ، فضلا عن بعد المجتمع النجدي عن الحضارة[٥٠] .

كانت بريطانيا تفكر منذ وقت طويل حول بقاء امبراطوريتها وتسعى لتوسيع نفوذها ، وكانت تسعى لذلك من خلال زرع جواسيسها في المنطقة ولاسيما في العراق والجزيرة العربية وقد أستطاعت

وزارة المستعمرات البريطانية بعد ان عاد «**مستر همفر**» من تركيا والتي تعلم فيها اللغة الفارسية والتركية والعربية ، وكذا تعلم الشرائع والاحكام الاسلامية والقرآن من اجل انجاز مهمته كجاسوس محترف في العالم الاسلامي ،و استطاع هذا الجاسوس كشف الخلافات بين السنة والشيعة واستغلالها خاصة بعد ان تعرف على محمد بن عبدالوهاب، وعقد همفر مع محمد عبدالوهاب روابط وصلة قوية من اجل تحقيق اهدافه ، فأغراه في بعض النساء المسيحيات المجندات من قبل وزارة المستعمرات البريطانية و ويقول همفر»**كان محمد عبدالوهاب شابا متحررا بكل معنى الكلمة** «...» يقلد فهم نفسه في فهم القرآن والسنة ، ويضرب بآراء المشايخ ، لامشايخ زمانه والمذاهب الاربعة فحسب بل بآراء ابي بكر وعمر ايضا عرض الحائط وغرور محمد عبدالوهاب وطموحه اغرى الجاسوس البريطاني همفر في استغلاله ، وعندما عاد الى بريطانيا اطلعته الحكومة على خططها المستقبلية بجميع اسرارها ،واكمال الشوط مع محمد عبدالوهاب لتأسيس امارة له في نجد وامداده بالسلاح والاموال ، وقد وضعت وزارة المستعمرات البريطانية خطة دقيقة لينفذها محمد بن عبد الوهاب ومنه تكفير كل المسلمين واباحة قتلهم وسلب اموالهم وهتك اعراضهم وبيعهم في اسواق النخاسة ، وهدم الكعبة باسم انها آثار وثنية ، ومنع الناس عن الحج واغراء القبائل بسلب الحجاج وقتلهم ،وهدم القباب والاضرحة والأماكن المقدسة عند المسلمين في مكة والمدينة وسائر البلاد التي يمكن ذلك فيها بأسم انها وثنية وشرك واستهانة بشخصية النبي محمد(ﷺ) ،و نشر قرآن فيه التعديل الذي ثبت في الاحاديث من زيادة ونقيصة [٥١] .

الغلو والتطرف الوهابي :

تتمحور أفكار الغلو والانحراف المنسوبة للمذهب الوهابي حول التشدد في التوحيد وتكفير المخالفين، حيث يُتهم المذهب بتبني نظرة صارمة تحرم التوسل والتبرك بالقبور والأولياء، وتعتبرها «**بدعاً**» أو «**شركيات**»،وتشمل مظاهر الغلو التطرف الطائفي، معاداة التصوف، ورفض التعددية الثقافية، مما يؤدي إلى صدام مع الممارسات التقليدية للمسلمين ،و إطلاق أحكام الشرك والكفر على عموم المسلمين الذين يمارسونه، مثل التوسل بالنبي والأولياء، وزيارة القبور والتبرك بها[٥٢] ، كذلك النظرة الصارمة تجاه الممارسات الدينية التي لا تتوافق مع التفسير الحرفي، مما يؤدي إلى رفض التنوع الفقهي والاجتماعي ،وحسب معتقدهم حصرهم التوحيد في نظرة ضيقة، واعتبار العديد من العادات الإسلامية الموروثة هي من

البدع والغلو ،لذلك كانت عملية هدم للقباب والمباني والمقامات والأضرحة المقامة على بعض القبور في مقبرة البقيع، أقدم وأحد أهم المقابر الإسلامية[٥٣] ، وقد عد محمد بن عبدالوهاب النبي محمد(ﷺ) رجلا حكيما لا أكثر»وأنه طارش ومضى»[٥٤] ، ويمنع كل مظاهر الأجلال التي يظهرها المسلمون له ، ويرى أن بعض المسلمين يتشددون ضد التعاليم ، ويعبرون عن عماهم لذلك يجب ان ينظهر اليهم ككفار وملحدين يستحقون القتل ولابد من ابادتهم جميعا لأنهم يهينون الذات الألهية ويجعلون لله شركاء[٥٥] ، لم تقف الوهابية عند هذا الحد ، بل تناولوا الصحابة الذين كانوا حول الرسول(ﷺ) في حياته أيضا ، فقال محمد بن عبد الوهاب مؤسس الوهابية ما نصه ، «**إن جماعة من الصحابة كانوا يجاهدون مع الرسول و يصلون معه و يزكون و يصومون و يحجون ، و مع ذلك فقد كانوا كفارا بعيدين عن الإسلام**»[٥٦] واعتمدت الحركة الوهابية بشكل كبير على منهج التكفير فمبدأهم الديني ، والأجتماعي ، والسياسي هو أما ان يكون وهابيا وأما القتل لك والنهب لأموالك وسبي النساء والأطفال[٥٧] ، ويزعم الوهابين الغلاة المتطرفون الذين يظنون غير الحق ظن الجاهلية ، ان من لم يكن وهابيا فهو مشرك حتى ولو أقر بالشهادتين ، واقام الصلاة وآتى الزكاة ، وصام رمضان ، وحج البيت ؛ لأن الوهابية عندهم بمثابة سنة نبوية يجب الأقتداء بها بالقلب والقالب وكأن الوحي الألهي انما أنزل على محمد بن عبد الوهاب وليس على الرسول محمد(ﷺ)[٥٨].

الغزو الوهابي الى العتبات المقدسة في العراق ايام حكم المماليك.

واجه سليمان باشا الكبير مشكلتين اساسيتين ،الأولى المشكلة العشائرية والتمرد المستمر ، الثانية الغزو الوهابي للعراق مستهدفين العتبات المقدسة في كربلاء والنجف ،أذ اجتاحت الهجمات الوهابية مدينة كربلاء عام (١٨٠٢م) بقيادة سعودبن عبدالعزيز[٥٩] ، مع الآلاف من اتباعة يوم (٢٢نسان١٨٠٢م) ، وقد استغلوا ذهاب معظم اهالي كربلاء الى النجف الأشرف لأحياء مناسبة عيد الغدير وهي وصية الرسول (ﷺ) الى المسلمين بخلافة الأمام علي عليه السلام، أذ حاصروا مدينة كربلاء ومن ظل أحد الخانات أول البنايات العالية هاجموا أقرب باب من أبواب البلدة فتمكنوا من فتحها ، واقتلعوا القضبان الحديدية والسياج ، ونهب النفائس والحاجات الثمينة ، والزخارف والهدايا ، وقلع ذهب السقوف ، وسحبها جميعا الى الخارج فضلا عن قتل خمسين شخصا قرب الضريخ ، وأكثر من خمسمائة آخرين في الصحن خارج الضريح[٦٠] ،وكانت

القسوة التي ارتكبوها فضيعة جدا ، فلم يسلم الشيوخ والأطفال منها ، وقد بقروا بطون الحوامل وذبحوا بأيديهم الملطخة بالدم اكبادهم اربا اربا ، وقد رأى بعض الناجين هؤلاء المتوحشين يشربون دماء ضحاياهم ، وقدر عدد القتلى بأكثر من أربعة آلاف شخص[٦١]، وقد هدموا قبر الأمام الحسين(ع) واقتلعوا الشباك الموضوع عليه حيث دمروا الأضرحة بكاملها ، وعند خروجهم من المدينة التي حاصروها على مدى نهارين وليلتين ، أقتاد الوهابيون مائتي بعير محمل بالغنائم والنفائس ، فضلا عن هدمهم للبيوت والمساجد[٦٢] .

موقف سليمان باشا الكبير من الغزو الوهابي الى سقوط الدولة العثمانية.

كان في تلك المدة والي بغداد سليمان باشا الكبير قد ترك بغداد هو ومن معه بسبب مرض الطاعون واستقر في بلدة (الخالص) ، وكان مريضا مصاب بداء المفاصل وقد علم شيخ المنتفق محمد الثامر[٦٣] ،بأن الجيش الوهابي قادم نحو العراق ، وكان الوالي في وضعا لايؤهله لمجابهة ذلك الخطر فترك الامر الى (الكتخدا) علي باشا ، ومما يبدو ان الأخير ليس لديه دراية بالأمور العسكرية فخرج من بغداد ولكن توقف على أطرافها في الوقت الذي هجم فيه الوهابية ونهبوا وقتلوا الآلاف ، وقد اتهم اهالي كربلاء حاكمها (عمرآغا) بأنه كان متواطئا مع الوهابية ، فضلا عن ذلك كان من اتباع الفكر المتطرف ضد الشيعة ، والثابت أنه هرب خارج كربلاء ولم يدافع عنها وعندها قام سليمان باشا الكبير بألقاء القبض عليه وقتله[٦٤] .

بعد وفاة سليمان باشا الكبير اصبح علي باشا واليا على العراق[٦٥] ، وفي عام ١٨٠٣هاجم الوهابيون النجف الأشرف ولم ينجحوا،أذ كانت الاستعدادات لهم كبيرة فهربوا واختفوا عن الأنظار ، واستمرت الهجمات الوهابية على النجف في الأعوام (١٨٠٦- ١٨٠٨-١٨١٠-١٨١١) ولكنهم لم يستطيعوا دخول المدينة لمشاركة الأهالي ورجال الدين وكل من يستطيع حمل السلاح بالدفاع عن مدينة النجف[٦٦].

تمكن باشا حلب (على رضا اللاز) ،في عام(١٨٣١م) من دخول بغداد على رأس جيش اعد لإرجاعها لسيطرة الدولة العثمانية المباشرة، وبانتهاء حكم المماليك سيطرت الدولة سيطرة مباشرة على بغداد، الى ان تولى امورها (مدحت باشا) في عام ١٨٦٩،الذي قام بالعديد من الأصلاحات وتولى بعد مدحت باشا العديد من الولاة تخللها الكثير من النزاعات العشائرية والأحداث العالمية والتنافس الاستعماري على العراق الى قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ وسقوط الدولة العثمانية واحتلال بغداد من قبل الأنكليز عام ١٩١٧[٦٧].

المبحث الثاني

تصدي علماء العراق لحركات الغلو والتطرف الوهابي

منذ ظهور الحركة الوهابية انبرى علماء العراق على مختلف مذاهبهم ، فكتبوا في ردهم ودحض أباطيلهم وشبهاتهم كتبا ورسائل كثيرة ، كان فيها الرد الحاسم القاطع في وجه الوهابية ، فانحصر وجودهم في مهد ظهورهم ، وقد شارك علماء العراق وبشكل مباشر في الرد على السجال الفكري والعقيدة التي جاء بها محمد بن عبدالوهاب في حركته الوهابية[٦٨] ، وقد تعرضت أفكار محمد بن عبد الوهاب المتطرفة والشاذة ، وتصوراته الباطلة لموجة من الرد والتفنيد قام بها ثلة من العلماء والمفكرين العراقيين الواعين أثبتوا خلالها وهن تلك الأفكار الهدامة ، ولكي تتجلى الحقيقة نستعرض ثلاث علماء ممن تصدوا للحركة الوهابية فكريا واسماء مصنفاتهم بهذا الصدد .

١-الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٦٩] :

يعد الظرف التاريخي الذي كان الشيخ جعفركاشف الغطاء معاصراً له هو بدايات التحركات الوهابية ، والغارات على العراق (كربلاء والنجف)، مما جعله يكتب رده ردّاً ميدانياً، وعلمياً في آن واحد وهو الرد العراقي الأول في رسالة **منهج الرشاد لمن أراد السداد**[٧٠] ، وهي حصيلة مراسلة بين شخصيتين كبيرتين تمثلتا بالشيخ جعفر كاشف الغطاء زعيم الطائفة الأمامية في عصره وبين الأميرعبد العزيز بن سعود أحد قادة الحركة الوهابية في عصرها الأول والسبب الذي دعا الى كتبة الرسالة هو ان الأمير عبد العزيز بن سعود كتب رسالة الى الشيخ جعفر كاشف الغطاء أنتقد فيها الممارسات التي يطبقها زوار المراقد الدينية المقدسة ، وهي حسب العقيدة الوهابية تقارب الشرك في مقام التوحيد المبتنية على مفردات نظرية : مثل الشفاعة ، والتوسل ، والأستغاثة[٧١]، اعتمد الشيخ على الاحتجاج من داخل المذهب، أي الرد باستخدام القرآن الكريم والسنة النبوية التي يقر بها الخصم، مع الالتزام بآداب الحوار العلمي ، ابتعد عن السب أو الشتم، وخاطب الخصم بلغة علمية رصينة لم يلزم الخصم بأحاديث شيعية صرفة، بل ركز على ما صح في كتب الصحاح والسنن لدى الطرفين ، والخطاب بكلمة«**أخي**» و«**أقسم عليك**» ،بعد بيان النتيجة التي يتوصل اليها بعد ايراده جملة من الاحاديث النبوية لعل ذلك يكون سببا لمراجعة المعتقد من جديد [٧٢] ، وكان الرد ردا أخويا فهو يقول في مقدمة كتابه مانصه « **فقد ورد الى الطالب من الله السداد جعفر ، كتاب كريم مشتمل على كلمات كالدر النظيم ممن لم يزل بالمعروف آمرا .... عبدالعزيز بن سعود ، فلما نظرته وتدبرته وتاملته ... ولكن لما**

شممت منها رائحة التصفية ورأيت أن نسبة المذاهب على التسوية ، وجهتها الى الكشف عن حقيقة الجواب عن الشبه المورودة في ذلك الكتاب في رسالة على وجه الأختصار سميتها منهج الرشاد لمن أراد السداد»[٧٣].

الرسالة والرد الذي قام به الشيخ جعفر كاشف الغطاء هي عبارة عن عدت مقاصد ركز في كل مقصد على تفكيك ورد التهم الواردة في رسالة عبدالعزيز ابن سعود شرح التفريق بين المعصية والكفر والتي حاولت رسالة ابن سعود توسيع دائرة الكفر لتشمل بعض الافعال العبادية ، والكفر هو انكار وجود الأله ، او جعل له شريك ، وقد يكون كفر الهتك لهتك حرمة الدين بالبول على المصحف او في الكعبة ، او سب الرسول(ﷺ) ، وقد يكون كفر الجحود بأن يجحد باللسان اصول الأسلام ويعتقدها بالجنان[٧٤] ، قال تعالى:(**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ**)[٧٥] ،و جادل الشيخ بأن الشيعة يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة

ويحجون البيت، فكيف يُكفرون؟ واعتمد على قول الرسول محمد(ﷺ) **(أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها)** [٧٦] ،ويرد الشيخ جعفر كاشف الغطاء على من يكفر المسلم بأنه يقول مانصه «**بل قلما يسلم شيء من المعاصي من اطلاق اسم الكفر فلا تبقى ثمة حدود ، ولاتعزيرات ، ولزم الحكم بالارتداد ، وكفر العباد ولا ينجوا من الكفر إلا القليل من الأحياء والأموات ، ولنادت الخطباء بذلك على رؤوس الأشهاد ، ولشاع ذلك في اقاصي البلاد ، مع ان المعهود من سيرة النبي (ﷺ) والصحابة والتابعين ، وتابعي التابعين معملة الناس على الأكتفاء بأظهار الشهادتين**[٧٧] .

أما فيما يتعلق في مسألة القسم بغير الله فقد رد الشيخ جعفر كاشف الغطاء فلا يلزم منه كفر ولا اشراك ، بديهة ، اذ ليس مدار الكفر على مجرد العبارات ، والدليل انه ورد القسم بغير الله متواترا في كلام الصحابة والتابعين ، بل في كلام خاتم النبيين(ﷺ) ،ففي كتاب علي عليه السلام الى معاوية :» **لعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لَتجدني أبرأ الناس من دم عثمان ، وأما تحذيرك إياي أن يحبط عملي وسابقتي في الاسلام، فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك أن تحذرني ذلك، فإن كنت - أبا حسن - إنما تحارب على الإمرة والخلافة، فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريباً من أن تُعذر في حرب المسلمين ،وقد وقع هذا القسم بلفظ»لعمري**» في كلام الصحابة والتابعين في نثرهم وشعرهم كثيرا بحيث يتعذر ضبطه ، وعن بعض أهل البيت أن واحدا من اصحابه حلف عنده : وحق رسول

اللـه(ﷺ) ، وحـق عـلي ، مافعلـت (كـذا) وأقـره عـلى ذلـك[٧٨] ، ويقـول الشـيخ جعفـر مانصـه» **ان القسـم والعهـد بغـير اللـه ان قصـد بهـما ذو العـزة والجـلال والعلـو فـوق كل عـال ...فلذلـك كفـر وأشراك ، وأن قصـد ترتيـب الاحكامعليـه مـن اثبـات حقـوق النـاس ولـزوم الكفـارات فلذلـك تشريـع وعصيـان ....فـلا أرى بأسـا في المقـام ان وقـع لغـوا مـن غـير قصـد فـلا يعـد مـن الأيمـان ولا مـدار عليـه في شيء**[٧٩].

وفي مقصـد الأسـتغاثه فقـد رد الشـيخ جعفـر كاشـف الغطـاء بالحجـج الوافيـة ، انـه لا يخفـى عـلى ان الأسـتغاثة بالمخلـوق عـلى انـه الفاعـل المختارمدخـل للمسـتغيث في اقسـام الكفـار ،وأنمـا المـراد هـو سـؤال الدعـاء ، أذ روى البيهقـي عـن مالـك الـدار خـازن عمـر(رض) قـال: اصـاب النـاس قحـط فذهـب الى قـبر النبـي(ﷺ) فقـال : استسـق لأمتـك فقـد هلكـوا ، فأتـاه النبـي(ﷺ) في المنـام وقـال لـه : قـل لعمـر : انهـم سـقوا[٨٠] ، فالمـراد بأسـتغاثة هـو طلـب الدعـاء مـن المسـتغيث بـه لمـا في الحديـث القـدسي : يامـوسى ، ادعنـي بلسـان لم تعصنـي فيـه فقـال : يـارب وايـن ذلـك؟ فقـال لسـان الغـير ،فمـن كان داعيـا دعـاء الأصنـام وسـائر الأربـاب أو مسـتغيثا كذلـك فهـو مـشرك ، وأن اراد المتعـارف عليـه بـين سـائر النـاس فليـس بـه بـأس ، ويـرد الشـيخ كاشـف الغطـاء عـلى الامـير ابـن سـعود مانصه»**فبحـق مـن شـق سـمعك وبـصرك أن تُمعـن في هـذا المقـام نظـرك وتُصفّـي نفسـك عـن حـب الأنفـراد كـما يلزمنـا التخليـة عـن حـب متابعـة الأجـداد..... فـأن هـذه العبـارات لـو بنـي عـلى ظاهرهـا لم يبـق في الدنيـا مسـلم ؛ أذ لا يخلـوا احـد مـن الأسـتعانه عـلى العـداء ، والأعتـماد عـلى الأصدقـاء، والألتجـاء الى الامـراء ،ونحوذلـك**[٨١]، وفي التوسـل لا ريـب فيـه انـه مـن سـنن المرسـلين وسـيرة السـلف الصالحـين ، ودلـت عليـه الاثـار والاخبـار ،نُقِـل ان ادم لمـا اقـترف الخطيئـة قـال: يـا ربي، اسـألك بحـق محمـد(ﷺ) لمـا غفـرت لي، فقـال اللـه: يـا ادم، وكيـف عرفـت محمـدا ولم اخلقـه؟ قـال: يـا رب؛ لانـك لمـا خلقتنـي بيـدك ونفخـت في مـن روحـك رفعـت راسي فرايـت عـلى قوائـم العـرش مكتوبـا لا الـه الا اللـه محمـد رسـول اللـه، فرايـت اسـمه مقرونـا مـع اسـمك فعرفتـه احـب الخلـق اليـك ، وفي الصحيـح عـن أنـس ان عمـر بـن الخطـاب(رض) كان اذا اقحـط النـاس استسـقى بالعبـاس ، فقـال : انّـا كنّـا نتوسـل اليـك بنبيـك فسـقيتنا ،وإنـا نتوسـل اليـك بعـم نبيـك ونستشـفع اليـك بشـيبته فسُـقوا[٨٢] ،واسـتدل ايضـا بقولـه تعـالى **(فَاسْـتَغَاثَهُ الَّـذِي مِـن شِـيعَتِهِ عـلى الـذي مـن عـدوه)**[٨٣] ، وأن طلـب الشـفاعته مـن الأمـور الرائجـة منـذ عـصر الرسـول(ﷺ)ولم يخالـف ذلـك مـن علـماء الملسـمين إلا أبـن تيميـة ، ومحمـد بـن عبدالوهـاب، والشـفاعته

هي قسم من الدعاء والرجاء ،كان رد الشيخ جعفر كاشف الغطاء «**أن الرسول قال (ﷺ) ما من ميت تصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة، كلهم يشفعون له، إلا شفّعوا فيه ، وانه قال ... اعطيت خمسا (وعد منها الشفاعة) أنا اول شافع وأول مشفع في القيامة ولا فخر ، انه قال(ﷺ) أتاني آت من ربي فخيرني بين ان يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة**»[٨٤].

يرى محمد بن عبد الوهاب أن الغلو في القبور تعظيماً لها يُشبه فعل المشركين، ويحرم اتخاذها مساجد، كما شدد على ضرورة طمس القبور المشرفة ،ويحرم شد الرحال لزيارة أي قبر، بما في ذلك قبر الرسول(ﷺ)[٨٥]، أجاب الشيخ جعفر كاشف الغطاء على بدع الوهابية كان الجواب من الأحاديث والسنن حيث روى الدار قطني والبيهقي عن طريق موسى ابن هلال العبدي حيث قال: قال الرسول(ص) «**من زارقبري وجبت له شفاعتي» ومن حج وزار قبري بعد وفاتي كأن كمن زارني في حياتي** « وعن عائشة عن الرسول (ﷺ) قال : « **من زارني كنت له شهيدا أو شفيعا ، ومن حج فلم يزرني فقد جفاني**» ، فالروايات في استحباب زيارة قبر الرسول (ﷺ) ، وشفاعته لزواره داخلة في قسم المتواتر ، وعمل الصحابة ، والتابعين ، وأهل البيت اجمعين ، وفي مادل على استحباب التعظيم وأن حرمة الأموات كحرمة الأحياء[٨٦].

ويتضح مماتقدم تصدي الشيخ جعفر كاشف الغطاء لأفكار الامير عبدالعزيز ابن سعود الذي لديه ميول وهابية وبرسالة رد بها بالحجج والبراهين التي وردت في رسالته .

٢-- **احمد بن علي البصري القباني**[٨٧].

من ابرز علماء العراق الذين تصدوا لحركات الغلو والتطرف الوهابي في كتابه **كشف الحجاب عن وجه ضلالات محمد بن عبد الوهاب**[٨٨] ،ذكره علماء الوهابية في كتبهم ، وشنوا عليه حملة شعواء مع إغلاظ بالخطاب ، وتم الأنتهاء من تأليف الكتاب وهو بجزأين عام (١١٥٧هـ/١٧٤٤م) ، ويُعد من المؤلفات التي كُتبت بلهجة نقدية حادة تجاه الدعوة الوهابية في تلك الفترة[٨٩]، ويشكل الوهابية في مسألة التبرك بقبر الرسول (ﷺ) او الأولياء والصالحين ، ويعدون مس القبر أو التبرك به كفر وشرك وألحاد ، ويرى الأمام احمد أن التبرك من سنن السابقين ، أذ أن الخليفةالعباسي «المتقي بالله « ارسل ملك الروم يطلب منه منديلا زعم أن المسيح مسح به وجهه فصارت صورة وجهه فيه ، وكان هذا المنديل في كنسة الرهبان ، وارسل ملك الروم للمتقي : ان ارسلت هذا المنديل ألقت لك عشرة الاف أسير من المسلمين فاحضر المتقي بالله الفقهاء فقالوا ارسل اله هذا

المنديل ففعل وأطلق الأسرى ، ويقول الأمام أحمد مانصه:» **دأب الصحابة الكرام على التبرك بجسده الشريف(ﷺ) وكذا ما مسته يده وقدمه وأصابعه في حياته، وبعد اتقاله الى الرفيق الأعلى فيتبركوا بآثاره من غير نكير فكان اجماعا**»[٩٠] ،و الوهابية كفروا مجموع الأمة ولم يبقوا على الإيمان الا انفسهم ، فهم يرون كل من ادى فريضة الحج من اتباعهم قبل انضمامه لدعوتهم الأعادة لأنه كان مشركا ،وحج المشرك باطل ، وقد وصلت بهم حالة الغلو والتطرف في حركتهم بانهم وصفهم لزوال التوحيد في جميع الدول العربية ، وبهذا يعني جميع البلدان العربية كفرة مرتدون[٩١] ، ومسألة محبة الرسول (ﷺ) ومدحة يعدها الوهابية كفر وشرك وغلو في الله سبحانه وتعالى ، فقد روي عن خريم بن أوس بن جارية قال:هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه منصرفه من تبوك فأسلمت فسمعت العباس بن عبد المطلب يقول: يا رسول الله، إني أريد أن أمتدحك فقال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): قل لايفضض الله فاك، فأنشأ يقول هذه الأبيات

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ....، ولكنه في الحقيقة اصلا من اصول الايمان فكل علو في حقه تقصر ولا يبلغ البليغ إلا قليلا ، وقد اتفق السلف والخلف على مدح رسول الله واعتبار مدحه اجلالا وتعظيما[٩٢].

رد احمد بن علي البصري القباني حول قول الوهابية أن زيارة القبور والتسول بأصحابها بدعة شركية قال مانصه:» **فالسيدة عائشة رضي الله عمها طلبت ممن حضر أن يدرجوا في كفنها خرقة من قميص صاحب القبر**(ﷺ) تبركا بقميصه (ﷺ) ، وهذا منها توسل الى الله تعالى بقطعة من قميص صاحبه(ﷺ) فكيف بصاحب القبر(ﷺ)[٩٣] ، وفي «**عالم الأصول «عن فاطمة عليها السلام انها كانت تأتي قبر حمزه بن عبدالمطلب رض الله عنه في كل علم وتصلحه لئلا يندرس أثره فيخفى على زائره**»[٩٤] ، وفي معرض رد احمد بن علي الجريء ، واللاذع على محمد بن عبد الوهاب ويصفه بالجهل يستهل جوابه بقوله تعالى « **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ**[٩٥]، أذ هناك أقوام يدعون الملائكة ، والمسيح والعزير فهؤلاء هم عبيد الله يرجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي ، وهذه الأية أقطع دليل على جواز التوسل قال تعالى: **(أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ)**[٩٦] ، فيتوسلون به ، وهنا يقول أحمد بن علي البصري في وصفه ابن عبدالوهاب ما نصه» **فانظر الى هذا الجاهل الغبي كيف طمس الله على قلبه فاحتج في معرض احتجاجه بما هو حجة**

عليه ودليلا قلطعا حاسما لما بين يديه ، دل ذلك على جهله ، وخبل عقله»[٩٧].

ومن المعلوم ان الوهابية هدموا البقيع ، وكذا اضرحة الأولياء في العالم الأسلامي بحجة المحافظة على التوحيد ، لاسيما الاثار الأسلامية التاريخية التي هي ركن اساس في دراسة السيرة النبوية بوجه خاص، والتاريخ بوجه عام[٩٨] ،و تنبع أهمية وجود الاثار للباحثين والدارسين في كونها سبيلا لتوطيد وربط العلاقة بين الحاضر والمستقبل ، أذ أن الانسان لا يعيش حاضره منفصلا عن ماضيه ؛لأن الماضي المشرق لابد ان يكون للحاضر نورا يضيء العتمات ويبدد غياهب الظلام [٩٩] ، فكيف اذا كان الماضي سيرة أعظم مخلوق جعله الله تعالى أسوة حسنة للخلائق جميعا قال الله تعالى(**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**)[١٠٠].

أن الغلو والتطرف الوهابي لم يستند إلى فهم صحيح للسنة النبوية، بل إلى تفسيرات متطرفة وعنيفة غايتها طمس الهوية التاريخية ، لذلك فلم يكتف الوهابيون بما اقترفوه من قتل ونهب وسلب بل كان هدم قبة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أبنة رسول الله (ﷺ) ، وقباب ومقابر أزواج النبي (ﷺ) وعماته ، وقبة العباس بن عبدالمطلب عم الرسول (ﷺ) ، وقبة مرضعة الرسول(ﷺ) حليمة السعدية ، وقبة الحسن السبط وباقي آل البيت ،وقدعزموا وأفتى علمائهم على هدم قبة وقبر الرسول(ﷺ) مع العلم أنه لايوجد مانع شرعي يمنع وجود قبة على قبره(ﷺ)،وفي هذا الصدد قال احمد القباني مانصه:» **ومن المفارقات العجيبة أن الوهابية في الوقت الذي في دمروا الآثار التاريخية حافظوا على آثار مؤسس نحلتهم: محمد بن عبدالوهاب ، حيث قاموا بترميم ما تاثر منها بسبب العوامل الزمنية ، كبيت الشيخ الاول ، وبيت الشيخ الثاني ، ومسجد الشيخ الأول ، ومسجد الشيخ الثاني ، وتكية الشيخ بعد الضحى وتكية الشيخ بعد العصر ، فضلا عن تكية الشيخ قبل النوم ، ونجد الوانا من الزينة والعناية والأهتمام منقطع النظير لجلب انتباه الزائر**[١٠١].

أن احتقار العلماء وأقوالهم وأتباع الهوى والزيغ عن سنن الهدى فلذا تراه اذ رأى مايخالف هواه من الأدلة الصحيحة الصريحة انكره وجزم ببطلانه عنادا واستكبارا وتعصبا ، وأذا رأى كلام العلماء بالكتاب والسنة أعرض عنه ازدراء واحتقارا كأن لم يسمعه وفي أذنيه وقرا[١٠٢] ،ويقول احمد بن علي البصري موجها كلامه الى محمد عبدالوهاب بنقد لاذع حاد مانصه:»**والبحر لا ينجسه ولوغ الكلاب ، والأسد لا يستفزه صوت الذباب ولا عوي الذئاب ، جاءت في الأحاديث الصحيحة**

وعليه عمل الأمة بأسرها وقد قال(ﷺ) نَّ أُمَّتِي لَا تَجْتَمِعُ عَلَى ضَلَالَةٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمُ اخْتِلَافًا فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، فاتباع السواد الاعظم اتباع لمن اراد الله اتباعه ...واتباع رجل جاهل بعد الف ومائة وخمسين وبضع من السنين وهدم قبور الشهداء ، وأحراق كتاب» دلائل الخيرات وشوارق الانوار في الصلاة على النبي المختار « لاجل ان مؤلفه عظم النبي (ﷺ) ومنع الصلاة عليه في ليلة الجمعة ويومها وقال هي بدعة تهوي بصاحبها الى النار ، واحرق كتاب»روض الرياحين» وسماه روض الشياطين ؛ لأنه اشتمل على كرامات الصالحين وكفر الاولياء والعارفين ، وزعم ان ليس في الأمة الآن موحد غيره[١٠٣] ، وفي موضع تكفير الاخرين يرى الامام القباني ان محمد عبدالوهاب يعتبر من اتبعه في كل افعاله واقواله هو مؤمنا موحدا مثله ، وإلا هو فهو مشرك كافر بالله تعالى ، وان الاستغاثة بالرسول(ﷺ) واوليائه هو كفر ، وغير ذلك من أقوله وخرافاته التي هي ثلمةعظيمة في الدين ومخالفة لمن امر الله تعالى بأتباعه وهذا هو الكفر الصريح[١٠٤].

مما يتقدم يتضح ان احمد بن علي البصري القباني وجه ردوده معززة بالدليل ، لغرض تفنيد آراء محمد بن عبدالوهاب واتباعه ووجه له النقد اللاذع وبشكل كبير وهذا واضح مما تقدم.

٣-داود بن سليمان النقشبندي البغدادي المعروف بأبن جرجيس [١٠٥].

يعد الشيخ داود بن سليمان البغدادي النقشبندي المعروف بأبن جرجيس اكبر معارض للوهابية على الاطلاق في نهاية القرن التاسع عشر، هوشافعي المذهب ،صوفي الطريقة ينتسب الى النقشبندية[١٠٦] . وجاء في مقدمة كتابه : (**المنحة الوهبية في الرد على الوهابية**) الاسباب التي دعته الى معارضة الوهابية وبيان موقفه من دعاتها بمانصه.. «**ظهر في منتصف القرن الثامن عشر أناس يخالفون اهل السنة والمذاهب والاسلامية فيضلون الأمة المحمدية ، ويستبيحون دمائهم واموالهم في شبهات خاب من هو اليها ذاهب فاستعنت الله على ردهم بهذه الوريقات القليلة لعل الله يهديهم فتكون نعم الوسيلة**» [١٠٧] ، وكما هومعروف فأن الوهابية تحرم التوسل والتشفع بالانبياء والاولياء وتعده شركا بالله[١٠٨].

وقد رد الشيخ داود ابن جرجيس على الاعتقاد الوهابي مؤكدا ان المنكر للتوسل ، والتشفع بالانبياء والاولياء من عباد الله أتاه الانكار من اعتقاده ان الميت اذا مات صار ترابا لا يسمع ولا يرى وليس له حياة برزخية ، موضحا ان اهل القبور يحيون حياة برزخية ويعلمون ويعقلون ، ويسمعون ويرون ويعرفون من زارهم ومن سلم عليهم ، ويردون السلام

ويتـزاورون بينهـم ، ويتنعمـون او يعذبـون وأن النعيـم او العـذاب عـلى الجسـد والـروح ، وأناعـمال الاحيـاء تعـرض عليهـم فـما رأوا مـن خـير حمـدوا اللـه واسـتبشروا ودعـوا لفاعلـه بالزيـادة والثبـات ، وأن رأوا شرا دعـوا اللـه لهـم وقالـوا راجـع بهـم الى الطاعـة وأهدهـم كـما هديتنـا ويقـول مانصـه بهـذا الصـدد» **أن دار الـبرزخ هـي نقلـة مـن دار الى دار وقـد ثبـت ماذكرنـاه مـن خـلال هـذه الأحـوال بنـص الكتـاب والسـنة وأجـماع الأمـة ، وأن لم يعتقـد ذلـك فقـد تـرك مـن واجـب الإمـان شـيئا يجعلـه مـن المبتدعـين الخارجـين عـن سـنة سـيد المرسـلين وملتحـق مـع بعـض الوجـوه بالكفـار المنكريـن فـأن البعـث بالقيـام للحـشر مـن أركان الـذي يكفرمنكـره**[١٠٩].

بحسـب اعتقـاد الشـيخ داود ابـن جرجيس أن الباعـث عـلى انـكار الوهابيـة لحليـة التوسـل والتشـفع بالأنبيـاء ، والأوليـاء هـو الجهـل ،لاسـيما أنـه أنـه صـار حـال أكـثر النـاس حتـى وان كان ممـن يدعـون العلـم ، وهـو مـن جنـس الجهـال العـوام ، لأنـه في زمـن يسـمى الرجـل عالمـا وهومـا عـرف الحاديـث النبويـة ، ولا تفسـير الايـات ، ولم يطلـع عـلى أقـوال الصحابـة والتابعـين وآثارهـم ،أذ كان قصـارى جهـده وأمـره أنـه عـرف بعـض المقدمـات في العلـوم ، فاشـتهر بـين النـاس ان فلانـا عالمـا يفتـي مـن عقلـه بغـير علـم ، فضـل وأضـل النـاس معـه[١١٠].

وبحسـب رأي الشـيخ داود ابـن جرجيـس فـان دعـاة الوهابيـة ورؤسـائهم جهـال مظلـين تركـوا واجـب الأيمـان وصـاروا مـن أصحـاب البـدع والمغالـين والخارجـين عـن سـنة الحبيـب المصطفـى (ﷺ) ، واضـاف مؤكـدا عـلى جـواز التوسـل بالرسـول (ﷺ) والـه والاوليـاء الصالحـين حيـث قـال مـا نصـه :»**امـا التوسـل بـه في حياتـه فقـد ثبـت في الجـدب وابـراء ذوي العاهـات وحسـب مـارواه النسـائي والترمـذي عـن عثـمان بـن حنيـف ان رجـلا ضريـرا اتـاه(ﷺ) فقـال ادع اللـه ان يعافينـي فأمـره ان يتوضـأ ، ويحسـن وضوئـه ويدعـوا هـذا الدعـاء اللهـم اني اسـألك واتوجـه اليـك بنبيـك محمـد نبـي الرحمـة يامحمـد اني اتوجـه بـك الى ربي في حاجتـي لتقـضي اللـه اللهـم شـفعه فيّ صححه البيهقـي وزاد فقـام وقـد ابـصر**»[١١١] .

وللشـيخ داود ابـن جرجيـس كتـاب آخـر في الـرد عـلى الوهابيـة بعنـوان **أشـد الجهـاد في ابطـال دعـوى الاجتهـاد**[١١٢] ،هاجـم فيـه بعنـف محمـد بـن عبـد الوهـاب ، وانكـر عليـه أدعائـه الأجتهـاد مسـتبعدا أن يكـون عالمـا كعلـماء أصحـاب المذاهـب الأربعـة ، وأضـاف مانصـه» **بـل حاشـا وكلا أن تكـون كأدنى أدنى طلبـة مقلديهـم فـإذا كانـوا هـؤلاء تعبـوا وجاهـدوا وسـهروا وأجاعـوا البطـون واظمـؤا القلـوب ومنعـوا النفـوس لذائذهـا مـدة عمرهـم لأجـل أقامـة الديـن واراحـة أئمـة المرسـلين**[١١٣]، وكل ماكتبـه

الشيخ داود ابن جرجيس في كتابه(أشد الجهاد....) ، هو موجه للوهابية التي عدها اصل الغلو والبدعة والتكفير أذ قال بهذا الصدد مانصه»**ان هؤلاء المدعين الاجتهاد في هذا الزمان اصل بدعة في الدين.... فصاروا يخرجون رقابهم عن ربقة التقليد حتى يقولون مايوافق بدعهم فادعوا مثل هذه الدعوى لأن المذاهب مصرحة بخلاف بدعتهم التي هي تكفير الناس والبغض لحضرات الأنبياء والرسل والشهداء من عباد الله المقربين**»[١١٤].

أما الكتاب الثالث الذي ألفه الشيخ داود ابن جرجيس في الرد على الوهابية فقد كان بعنوان (**نحت حديد الباطل وَبَرْدُهُ بأدلة الحق الذابة عن صاحب البُرْدَةَ**)[١١٥] ، واوضح في مقدمة الكتاب على ان سبب تاليفه هو ان احد طلابه في نجد ارسل له رسالة يستنهضه بضرورة رد الخرافات الوهابية حسب تعبيره ،وقد شرح فيه لأستاذه اعتراض بعض دعاة الوهابية عليه لما رأوا معه قصيدة البردة(للبويصري)، التي توسل فيها بالنبي الأعظم محمد(ﷺ) ، وطلب شفاعته وقد وصف الشيخ داود ابن جرجيس بقوله قرأه بعض طغام في نجد فأنكر بعض ما وجد فيها من التشفع ، وأنه كتب رساله ينتقص فيها صاحب الرسالة ، واظهر اعتراضات واهية على بعض ابياتها وهذه الأعتراضات من وجهة نظر ابن جرجيس وصفها بالسفاسف والترهات على الجهل المركب دالات ويدعي ان صاحب البردة في قوله: يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ.....كفر وقد حصلت له الردة ، أن من قرأها او سمعها أو كانت عنده او رضي بها ، فقد كفر وتجاوز حده واوجب بالقتل حده[١١٦]، وأخيرا تم الشيخ داود ابن جرجيس كتابه برد لاذع ونقدد لمحمدبن عبدالوهاب واتباعه ، ويعد من الردود الجريئة التي وجهها علماء العراق في وقتها بحق هذه الحركة وشيوخها واعباعها أذ قال مانصه» **المشتكى الى الله تعالى من زمان صار اهله يروج عليهم مثل قول هذا الأعرابي الذي لايعرف البناء من الأعراب ،ولا يميّز بين القشر واللباب ، واعظم من ذلك يدعي درجة الأجتهاد وهو لم يتقن الفاظ كتاب الله فضلا عن معانيه ،بل قصارى امره محدودة على كلمات لبعض اسلافه ، كان مخمورا بحجى جهله ، فكلامه عنده كوحي الكتاب ، فكل لما يقوله يعتقد انه للحق مطابق مع ان كلامه لوحققته كهذيان ذي حمى مطبقة ، واتباعه مثله فوافق شن طبقه ليس بعجب تكفير هذا الجاهل لصاحب»البردة» فأنه كفر الصحابة الكرام فعياذا بك اللهم في هذا الداء العضال وضراعة اليك من سبيل هؤلاء الطغام الجهال**[١١٧].وبحسب تقييم الشيخ داود ابن جرجيس وموقفه من محمد بن عبدالوهاب عده جاهلا لا يفقه شيئا من أمور الشريعة الاسلامية

واتباعه ايضا على شاكلته وهذا ما اتضح مما تقدم من كلامه.

أما الوهابية فقد أصبح أبن جرجيس من الد وأشد أعدائهم لذلك قاموا بكتابة العديد من المؤلفات في الرد عليه وقد وصل بهم الامر وضعف الرد حتى أصبحوا يتهكمون على أسمه فيقول مات نصه»**وانظر لتسمية جده بجرجيس؟ ومعلوم ان جرجيس وبطرس ليسا من أسماء المسلمين ،فما وجه التسمية بذلك؟**»[118] ، ويقول ي موضع آخر مانصه أيضا « **أما قول العراقي وكان دعائه (ﷺ) لا أله إلا انت برحمتك أستغيث .... فهذا القول قول المعطلة غلاة الجهمية الذين عطلوا صفات الله ... وهذا الخلط وهذا الكفر الشنيع ماسمعته قط قبل الوقوف على كلام العراقي** «[119] ، وبهذا يكون الشيخ داود بن بن جرجيس قد تعرض لحملة شديدة من قبل علماء الدعوة الوهابية بسبب خلافاته وانتقاده لهم وصلت الى حد اتهامه بالشرك والزندقة[120] ، وهذا يدل على أفلاس الحجة في الرد وأخذوا مرة يتهكمون ومرة يتهمونه في دينه وأسلامه .

الخاتمة:

بعد هذا العرض الموجز لجهود علماء العراق من كل المذاهب ، سواء الشيخ جعفر كاشف الغطاء زعيم الطائفة الأمامية في عصره ، والأمام أحمد بن علي البصري القباني الأشعري الذي لم يسلط الضوء عليه وعلى ردوده اللاذعة ،والشيخ داوود بن سليمان النقشبندي الشافعي ، اذ تصدوا لحركات الغلو المتطرفة وافكار محمد عبدالوهاب الذي اعطى اتباعه اسلحة متعددة تهدد الاسلام والمسلمين وتعد الفتاوى المغالية والمتطرفه هي اشد انواع الاسلحة التي اجازت تكفير الاخرين وان يضع اتباعه السيف على رقاب المسلمين بحجة الكفروالبدع والشرك والضلالة وجميع هذه الفتاوى لاتمت الى جوهر الشريعة الاسلاميه بشيء وانما تفسير خاطئ لثوابت الاسلام وشرائعه ومقاصده وقد اثارت هذه الاعتقادات الخاطئة علماء العراق وعملوا جاهدين على بيان بطلانها بالحجج والادلة المستندة الى مبادئ الشريعة الاسلاميه السمحاء و شمل مواجهة فكرية وعلمية معمقة من خلال المناظرات العلمية التي كشفت زيف التأويلات المتطرفة للنصوص الدينية ،والتأليف والكتب التي فندت دعاوى الغلو في التكفير والتبديع،و قراءة هذا التاريخ ليست فقط استعراض للماضي، بل هي استحضار لدروس مهمة تؤكد أن العراق بمدرسته الفكرية العريقة يمتلك الأصول العلمية الكفيلة بدحض الغلوكما بيّنا ذلك سابقا.

هوامش البحث:

١- النساء: ١٧١.

٢- أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القران ،ج٣، احياء التراث العربي ، بيروت ،١٩٩٦، ص٣٩٩.

٣- التوبة :٣٠.

٤- التوبة :٣١.

٥- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج٤ ، الدار التونسية للنشر ،١٩٨٤،ص٣٣٠.

٦- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، كتاب العين ،ج٤،،ط٢ ، مؤسسة دار الهجرة ،طهران ، ١٤٠٩هـ ص٤٤٦.

٧- محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، لسان العرب، ج١٥، اداب الحوزة ، قم ، ٢٠١٦، ص ١٣١.

٨- سورة المائدة، الآية: ٧٧ .

٩- ابوعمر بن عمر بن عبدالعزيز الكشي ، رجال الكشي ، تحقيق:حسن مصطفوي ،مشهد ، ١٣٤٨فارسي، ص٣٠١.

١٠- المفوضة : وهم على اصناف نظرا لرؤيا اصحابها كالمعتزلة اعتقدوا بالتفويض بمعنى الارادة الكاملة من غير تدخل من الله ، والمفوضة قد زعموا ان الله خلق محمد(ص) ثم فوض اليه خلق العلم وتدبيره ، ثم فوض محمد(ص) تدبير العالم الى علي بن ابي طالب(ع) ، والمفوضة عند الشيعة هم اقوام من الغلاة غالوا في الأئمة حتى اشركوا بالألوهية ، والمفوضة ايضا صنف من الغلاة، وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم، ودعواهم أن الله سبحانه وتعالى تفرد بخلقهم خاصة، وأنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال . للمزيد ينظر :ابومنصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي ، الفرق بين الفرق ، دار الطلائع ، القاهرة ، ٢٠٠٩، ص١٨٩؛حسين المدرسي الطباطبائي ، تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الاولى ، ط١، دار الهادي ،بيروت ،٢٠٠٨،ص٤٥ ؛تصحيح اعتقادات الإمامية، للمفيد، تحقيق: حسن دركهان ، دم،دت،ص١٣٤.

١١- المرتفعة :المرتفعة او اهل الارتفاع الذين قالوا بأن الإمام إلهاً غير مألوه ، و رباً غير مربوب ، وهي صفة الغلاة من اللذين لم يدخلوا في دعوة صفة الالوهية للائمة ، بل يجعلون من الائمة فوق الشر دون الاله ، كما انهم يضيفون علم الغب واشياء اخرى يستقبحها الشرع والعقل . للمزيد ينظر: حسين المدرسي الطباطبائي ، المصدر السابق ، ص٣٨؛ عبدالله بن نور الله البحراني الاصفهاني ، عوالم العلوم في أحوال الإمام الحجة ، ج٥ ، التحقيق : مؤسسة الامام المهدي ع ، قم المقدسة ،١٤٣٢، ص٦٠.

١٢- الطيارة : مصطلح في كتب الرجال يطلقونه على المغالي، وايضا هم من صنف الغلاة اللذين ادعوا الخوارق والمعاجز وعلم الغيب للأئمة ، وتعمقوا في الباطن وتأويله على الأئمة (كذباوتدليسا) ويبدو ان الطيارة اقل خطر في غلوهم من المفوضة ، وكان من اهل الطيارة ومن اهل الارتفاع ،وكانوا يعتقدون للائمة عليهم السلام منزلة خاصة من الرفعة والجلالة ومرتبة معينة من العصمة والكمال بحسب اجتهادهم ورأيهم وما كانوا يجوزون التعدي عنها وكانوا يعدون التعدي ارتفاعا وغلوا . للمزيد ينظر: حسين المدرسي الطباطبائي ، المصدر السابق

، ص٣٧؛ أبـو القاسـم الموسـوي الخـوئي ، معجـم رجـال الحديـث ، ج١٧، مركـز نـشر الاثـار الشـيعة ،قـم ،١٤١٠،ص١٦٤.

١٣- أحمـد بـن يوسـف بـن عبـد الدائـم السـمين الحلبـي ،عمـدة الحفـاظ عـلى تفسـير اشرف الالفـاظ ، تحقيـق : عبـد السـلام احمـد التونجـي ، ط١، جمعيـة الدعـوة الاسـلامية ، ليبيـا ،١٩٩٥, ص٩٩.

١٤- عبـد الكريـم يونـس الخطيـب، التفسـير القـرآني للقـرآن، ج٣، دار الفكـر العـربي ، القاهـرة ،د.ت ، ص١٠١٦.

١٥- عبدالسـلام بـن برجـس ، مجموعـة مقـالات الـشي عبدالسـلام بـن برجـس ، جامـع الكتـب الاسـلامية ، مـج١١، المكتبـة الشـاملة الذهبيـة ، دار احمـد القاهـرة ،١٤٢٥هـ ، ص١.

١٦- مختـار الأسـدي ، الغلـو والغـلاة بـين المـاضي القريـب والحـاضر ، المنهـاج (مجلـة) ،العـدد ٢٩،المركـز الاسـلامي للدراسـات الاسـتراتيجية ،، العتبـة العباسـية المقدسـة ، ٢٠١٥،ص٨٩.

١٧- محمـد جـواد مشـكور، موسـوعة الفـرق الإسـلامية ،مجمـع البحـوث الاسـلامية ، بـيروت ، ١٩٩٥، ص ٩٤.

١٨- عبدالرحمـن اللويحـق ، الغلـو في الديـن في حيـاة المسـلمين المعـاصرة ، ط١، مؤسسـة الرسـالة ، بـيروت ،١٩٩٢،ص٧٠.

١٩- المائدة :١٧.

٢٠- محمـد بـن اسـماعيل البخـاري ، صحيـح البخـاري ، ج٦ ، ط٢ ، القاهـرة ، ١٩٩٢،ص١١٥.

٢١- عبـد القاهـر البغـدادي ،أصـول الديـن، تحقيـق :أحمـد شـمس الديـن ، دار الكتـب العلمية،بـيروت ، ٢٠٠٢،ص١٩.

٢٢- مختـار الأسـدي ، المصـدر السـابق ، ص ص ٩١-٩٢.

٢٣- حسـن باشـا: ولـد حسـن باشـا في حـدود ١٦٥٧م وكان ابـوه سـباهيا في الجيـش العثـماني ، تـدرج في عـدة مناصـب إلى أن انعـم عليـه السـلطان مصطفـى الثـاني رتبـة الوزيـر في سـنة ١٦٩٧م ، نقـل إلى ولايـة بغـداد سـنة ١٧٠٤ ويعـد هـو مؤسـس دولـة المماليـك في العـراق حكـم بغـداد لمـدة عشريـن سـنة مـن ١٧٠٤-١٧٢٣. للمزيـد ينظـر: عبـاس العـزاوي، موسـوعة تاريـخ العـراق بـين إحتلالـين، ج٥ ،الـدار العربيـة للموسـوعات، بـيروت، ٢٠٠٤ ، ص١٨٥.

٢٤- هي فـرق مشـاة نظاميـة مـن النخبـة بالجيـش العثـماني، تعنـي الجنـود الجـدد أو فـرق المشـاة النظاميـة، تأسسـت في القـرن الرابـع عـشر الميـلادي مـن الطوائـف المسـيحية ، في عهـد أورخـان غـازي أو مـراد الأول، لتكـون حـرس السـلطان الخـاص ويأتمـرون بأمـره ، ومتفرغـين للقتـال ، تميـزت بولائها المطلـق للسـلطان والتدريـب الصـارم، وكانـت القـوة الضاربـة في توسـعات الدولـة العثمانيـة ، وجـاء لقبهـم عبيـد البـاب أي بـاب السـلطان .للمزيـد ينظـر:ض عـلي محمـد الصـلابي ، الدولـة العثمانيـة عوامـل النهـوض واسـباب السـقوط ، ط٣، دار المعرفـة ، بـيروت ، ٢٠٠٦، ص٧٠.

٢٥-سـاطع حـصري، البـلاد العربيـة والدولـة العثمانيـة، القاهـرة ،١٩٥٧،ص٣٧.

٢٦- عـلاء نـورس ، حكـم المماليـك في العـراق ١٨٣١،١٧٥٠، منشـورات وزارة الاعـلام ، الجمهوريـة العراقيـة ،ص٢٦.

٢٧- المصدر نفسه ص٢٧.

٢٨- احمـد باشـا : اسـتلم الولايـة بعـد وفـاة ابيـه الى حـين وفاتـه في المنصوريـة في العـراق عـام ١٧٤٧، شـغل عـدة مناصـب منهـا ولايـة قونيـة ، وشـهرزور، وحلـب ثـم البـصرة . للمزيـد ينظر:محمـد ثريـا ،

سجل عثماني اوتذكرة مشاهير العثمانيين ،ج١ ،مطبعة عامرة ،استانبول ، د.ت، ص٢٥٠.

٢٩- علاء نورس ،المصدر السابق ، ص٢٦.

٣٠- المصدر نفسه،ص٢٧.

٣١- احد المماليك اللذين جيء بهم الى بغداد ، ولجدارته فقد حظي برعاية أحمد باشا ، وزوجه ابنته عادلة خاتون ، اشتهر بلقب (ابوليلة) لروجه متخفيا في الليل لمراقبة الحراس كما لقب ايضا ب دواس الليل) و(سليمان الاسد) . للمزيد ينظر: ستيفن هيمسلي لونكريك ، اربعة قرن من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر خياط ،ط٤ ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص ١٩٩.

٣٢- المصدر نفسه ،ص ٣٠٤.

٣٣- احمد علي الصوفي ،المماليك في العراق :صحائف خطيرة من تاريخ العراق القريب، ١٧٤٩ - ١٨٣١ ، مطبعة الاتحاد الموصل ١٩٥٢، ص ٦٧.

٣٤- سليمان باشا الكبير : وِلِدَ في عام ١٧٢٤ بدأ حياته مملوكا لمحمد افندي الماردينى (متسلم ماردين) وصار واليًا للبصرة ثم نُقل واليًا على بغداد عام ١٧٨٠م، وعُرِف بعد توليه ولاية بغداد باسم سليمان الكبير, ويعد عصرُه العصر الذهبي لفترة حكم المماليك في العراق ، توفِّيَ سليمان باشا الكبير في سنة ١٨٠٢م في بغدادَ عن عمر ناهز الثمانين عامًا، ثمَّ عَهِدَ بولايتها إلى معاوِنِه علي باشا وهو زوج ابنته، وأوصاهم بطاعتِه وامتثال أمرِه وبذَلَ لهم النصيحة .للمزيد ينظر :سليمان فائق ، تاريخ المماليك الكوله منذ في بغداد ، ترجمة محمد نجيب ارمنازي ،مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٢، ص ص ٣٥-٣٦ ؛ستيفن لونكريك ، المصدر السابق ص٢٣٣.

٣٥- كان شابا امرد فارسي الأصل جاء إلى بغداد في عهد الوالي سليمان باشا ابي ليلة ، وكان وسيماً ذا صوت جميل مصطحباً أمه وأخته وشكل معهن جوقاً موسيقياً فكانت أختاه ترقصان وأمه تنقر على الدف وهو يغني ، أشتهرت فرقته في بغداد وأقبل عليها كبار الموظفين والاعيان وصار يتوسط للناس في قضاياهم ويرتشي ويأخذ الهدايا، فصار يعد من المقربين للدولة وكبار رجالاتها، فتقرب اليه الوزراء ونادمه الأعيان والتجار، وتقرب الى ولاة عدة خلال المدة (١٧٦٤-١٧٨٠) م . للمزيد ينظر :جعفر خياط ، صورة من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، ج١، مطبعة دار الكتب ،بيروت ، ١٩٧١، ص ص ١٩٢-١٨٠.

٣٦-علي كاشف الغطاء، دور الدبلوماسة البريطانية في تغلغل النفوذ البريطاني في العراق في العهد العثماني ، آفاق عربية (مجلة) العدد ٥ ، السنة ٢٢ ، ت١ ١٩٩٧ ،ص٣٠.

٣٧- سوف يتم التطرق اليها لاحقا.

٣٨- عباس العزاوي ،تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٤، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ،١٩٤٩، ص١٨٨.

٣٩- علاء نورس ،المصدر السابق ،ص ص٥٩-٦٢.

٤٠- داوود باشا : ولد في تفليس عام (١٧٦٧م)، من اسرة مسيحية قدم للعراق وله من العمر عشر سنوات، اشتراه احد الاغنياء المدعو مصطفى الربيعي، ثم باعه الى والي بغداد سليمان باشا الكبير وكان داوود باشا حسن الصورة، ذكيا مولعا بالعلوم والاداب، وقد برز بشكل خاص في الامور الادارية والسياسية ، لذلك الحق بالحرس الخاص للوالي سليمان باشا الكبير واعجب به حتى انه زوجه احدى بناته،

وبعد ذلك اسند اليه منصب الخازندار، وبعد وفاة سليمان باشا الكبير، اشتد الصراع بين ازواج بناته للفوز بمنصب الباشوية، عدا داوود باشا الذي آثر الانسحاب والابتعاد الى البصرة حتى تهدا الامور، وفي البصرة وجه اهتمامه للعلوم وبقي هناك يراقب الامور، الى ان اصدر الباب العالي فرمانا بتعيينه واليا على بغداد، وقد استمر في هذا المنصب خمسة عشر عاما (١٨١٧-١٨٣١م). للمزيد ينظر: كريم مطر حمزة ، الحلة في عهد داوود باشا (١٨١٧-١٨٣١)ملة كلية التربية صفي الدين الحلي ،العدد٣ ، مج١، ٢٠٠٩، ص٢٢٠.

٤١- من اهم أهم أسباب الثورات العشائرية هو امتناع العشائر عن دفع ماعليها من ضرائب للحكومة ، وذلك لجسامتها ،وفداحتها التي تثقل كاهل الفرد ، فضلا عن العادات والتقاليد في المجتمع العراقي الذي يتميز بتكوينه العشائري الذي يجعل من الولاء المطلق لشيخ العشيرة وللعشيرة ذاتها جعلت من الصعب الخضوع للحكومة وقوانينها ، وكذلك أقصاء الموظفين العراقين من المناصب . للمزيد ينظر : علاء نورس ، حكم المماليك في العراق ١٨٣١،١٧٥٠، منشورات وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية ،ص١٤٩.

٤٢- عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق ١٦٣٨-١٩١٧، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، ١٩٥٩، ص١٣٧.

٤٣- جميل موسى النجار ، الادارة العثمانية في ولاية بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،٢٠٠١،ص١٠٣.

٤٤- ولد أحمد شفيق ابن حاجي حافظ محمد أشرف أفندي في الأستانة ١٨٢٢م، حفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة، فصار إسمه بعدها حافظ شفيق، أما سبب تسميته باسم مدحت، فقد كانت العادة المتبعة بالنسبة للذين يتخرجون من الديوان الهمايوني أن يوسموا باسم خاص بهم، فسمي حافظ شفيق باسم مدحت فغلب مدحت على إسمه القديم،تولى مناصب عديدة منها الصدارة العظمى ووزير العدل وخدم قبلها واليا لولاية بغداد وولاية دمشق وولاية سالونيك ،اهتز موقفه بالعراق بعد موت صديقه الصدر الأعظم عالي باشا فجرى عزله سنة ١٨٧٢م، وأخيرا وصل منصب الصدر الأعظم، إلا أنه اتهم بالتآمر في مقتل السلطان عبد العزيز، نفي إلى الطائف، حيث مات في السجن في ظروف غامضة عام ١٨٨٣م، وفي عام ١٩٥١م، نُقلَ رفاتُه إلى تركيا بطلب من الحكومة التركية وأُعيد دفنه هناك. للمزيد ينظر: يوسف كمال بك حتاته وصديق الدملوجي، مدحت باشا : حياته - مذكراته - محاكمته ، الدار العربية للموسوعات ،بيروت ، ٢٠٠٢ ؛ محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م) رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩، ص ص ٤٧-٥٩.

٤٥- ستيفن هيمسلي لونكريك،المصدر السابق، ص ص ٢٩٨-٣٠٥ ؛ عباس العزاوي ، العراق بين احتلالين ،ج٨، الدار العربية للموسوعات ، د.م ، دت ، ص ٣٠٨.

٤٦- ولد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن على بن محمد بن أحمد بن راشد التميمي سنة١٧٠٣م في بلدة العيينة في نجد ،الواقعة شمال الرياض، وينتمي الى اسرة ال مشرف من فروع ال وهبة ، احد بطون قبيلة تميم ،وتلقى فيها علومه الأولية، ورحل في طلب العلم إلى الحجاز واليمن والبصرة، درس كتب ابن تيمية

، وأبـن قيـم الجوزيـة وتأثـر بهـا ، وتـوفي عـام ١٧٩٢م في الدرعيـة . للمزيـد ينظـر :محمـد بـن عبدالوهـاب ، كشـف الشـبهات ،دار الايمـان للطبـع ،الاسـكندرية ، د.ط ، ص٩؛ ابـن غنـام ،روضـة الافـكار ، ج١ ، ط١ ، دار الفكـر للطباعـة والنـشر ، دمشـق ،٢٠١٠، ص٢٠٨ ؛ سـيف نجـاح ابوصيبـع ، الـدور القيـادي للمرجعيـة الدينيـة في النجـف الأشرف في عهـد المماليـك العثمانيـين ١٧٥٠-١٨٣١ الشـيخ جعفـر الكبـير أنموذجـا ، جامعـة الكوفـة ، مركـز دراسـات الكوفـة ، ٢٠١٩.

٤٧- اسـماعيل احمـد ياغـي ، العـالم العـربي في التاريـخ الحديـث ، مكتبـة العبيـكان ، الريـاض ، ١٩٩٧، ص١٦٦.

٤٨- ابـن تيميـة :هـو أحمـد بـن عبدالحليـم بـن عبدالسـلام بـن عبداللـه بـن الخضربـن عـلي بـن تيميـة الحـراني ،ولدسـنة ٦٦١هــبحرتن بـأرض الشـام ، مـات في السـجن سـنة ٧٢٨هـ للمزيـد :ابن تيميـة ، العقيـدة الواسـطية ،مؤسسـة الـدرر السـنية للنـشر والتوزيـع ، الظهـران ،١٤٣٣هـ ص٨.

٤٩- هـو عثـمان بـن حمـد بـن عبداللـه بـن حمـد بـن محمـد بـن حسـن بـن طـوق بـن معمـر مـن بنـي سـعيد تـولى بلـدة العيينـة بعـد قتـل اخيـه الخرفـاش . للمزيدينظـر : ابـن بـشر عثـمان بـن عبداللـه النجـدي الحنبـلي ، ،عنـوان المجـد في تاريـخ نجـد ،تحقيـق : عبدالرحمـن بـن عبداللطيـف ، ج١ ،دار الملـك عبدالعزيـز ،الريـاض ، ١٩٨٢،ص٨٨.

٥٠- جعفـر السـبحاني ، الوهابيـة بـين المبـاني الفكريـة والنتائـج العمليـة ، تعريب:خـضر آتـش فراز(ذوالفقـاري) مؤسسـةالصادق ، قـم ، ١٤٢٦، ص٥٢-٥٦.

٥١- مذكـرات مسـتر همفـر الجاسـوس البريطـاني في البـلاد الأسـلامية ، ترجمـة:ج خ ، مطبعـة مهـر ، قـم ، ٢٠٠٥.

٥٢- حسـن بـن عـلي السـقاف ، السـلفية الوهابيـة افكارهـا الاساسـية وجذورهـا التاريخيـة ، دار الامـام الـرواس ، بـيروت ، د.ت، ص٦٥.

٥٣- مالـك بـه ابـن الشـيخ داود ،الحقائـق الاسـلامية في الـرد عـلى المزاعـم الوهابيـة ،مكتبـة الحقيقـة ، اسـتانبول ، ٢٠١٤، ص٢٢.

٥٤- محمـد جـواد مغنيـة ، هـذه هـي الوهابيـة ،د.ت ، ص٧.

٥٥- لـوي جـاك روسـو ، رحلـة الى الجزيـرة العربيـة سـنة ١٨٠٨، ترجمـة: بطـرس حـداد ، الـدار العربيـة للموسـوعات ، بـيروت ،٢٠١٠، ص١٥٠.

٥٦- محمدبـن عبدالوهـاب، رسـالة كشـف الشـبهات ، مكتبـة الهمـة ، الريـاض ، ١٩٨٧، ص١٢٠.

٥٧- محمد جواد مغنية المصدرالسابق ، ص٧.

٥٨- مالـك بـه ابـن الشـيخ داود ، المصـدر السـابق ، ص٥

٥٩- سـعود بـن عبدالعزيـز : قائـد الهجـمات الوهابيـة عـلى العـراق ،هـو ابـن الأمـير عبدالعزيـز بـن محمـد بـن سـعود ، فبعـد اغتيـال والـده عـام ١٨٠٢م أتهـم العراقيـين بقتلـه حينها كثـف الهجمات الوهابيـة عـلى العـراق لضمـه الى ممتلكاتـه لكنـه لم ينجـح في ذلـك .للمزيـد ينظـر : أحمـد رائـف ، الدولـة السـعودية فجـر التكويـن وآفـاق الاسـلام ، الزهـراء للأعـلام العـربي ، القاهـرة ، ١٩٩٥، ص٦٨.

٦٠- عبداللـه سـنت فليبـي ، تاريـخ نجـد ، ترجمـة: عمـر الديـراوي ، بـيروت ، د.ت، ص٩٩.

٦١- صـادق ياسـين الحلـو ، ملامـح مـن الغـزو النجـدي الوهـابي لمدينةكربـلاء المقدسـة في المصـادر الفرنسـة ، مجلـة تـراث كربـلاء، مـج٣، العـدد١، ٢٠١٦،ص٤٠.

٦٢- المصدر نفسه ، ص٤٣.

٦٣-محمد الثامر من زعماء المنتفق البارزين تولى رئاسة المنتفق عام ١٧٩٧حت سنة ١٨٢٥. للمزيد ينظر :خير الدين الزركلي ،الاعلام ، ج٢ ،دار العلم للملايين ،بيروت ،د.ت،ص٢٨١.

٦٤- ابوطالب خان ، رحلة ابو طالب خان الى العراق واوربا ،ترجمة مصطفى جواد ،ط١ ، دار الوراق للنشر ، بغداد ، ٢٠٠٧، ص٢٧٠.

٦٥- محمد جواد العاملي ، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة ، ج٥، تحقيق: محمد باقر الخالصي ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤٢٧ هـ ، ص٥١٣.

٦٦- المصدر نفسه ،ص ٥١٧.

٦٧- ايناس سعدي عبدالله ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٢٥٨-١٩١٨، مكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤،ص٤٣٢.

٦٨- اسماء نويرة ، الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر نصوص الغرب الأسلامي انموذجا ، دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٨ ،ص٨٢.

٦٩- جعفر بن خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الجناجي المالكي النجفي ولد في مدينة النجف الأشرف عام، ١٧٤٣م نشأ في بيئة علمية وبدأ دراسته في سن مبكرة، وتتلمذ على يد كبار علماء عصره،واولهم والده الشيخ خضر و الوحيد البهبهاني ،تصدى بنفسه للدفاع عن مدينة النجف الأشرف أثناء الهجمات الوهابية ، وقام ببناء سور المدينة الشهير لحمايتها ،ومن أهم مؤلفاته منهج الرشاد لمن أراد السداد ،كشف الغطاء ، شرح القواعد ، بغية الطالب ومؤلفات أخرى ، توفي عام ١٨١٣م ودفن في مقبر ال كاشف الغطاء بالنجف الأشرف. للمزيد ينظر : محمد حسين آل كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، منشورات بيسان للنشر والتوزيع، طبع بيروت ١٩٩٨ م؛ كامل سلمان الجبوري ، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م،ج٢ ، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣ ،ص ٣٢ .

٧٠- جعفر كاشف الغطاء ، منهج الرشاد لمن اراد السداد، مركز الغدير للداراسات الأسلامية،د.م ، ٢٠٠٠م.

٧١- ، جعفر كاشف الغطاء ، المصدر السابق ،ص٧ .

٧٢- المصدر نفسه، ص١٠.

٧٣- المصدر نفسه ، ص٢٢.

٧٤- ينظر على سبيل المثال لا الحصر: محمد بن عبد الوهاب ، كشف الشبهات ، مراجعة وتقديم: ياسر برهامي ، دار القمة – دار

الايمان ، الاسكندرية ، د.ت ، ص ٤٠ ومابعدها

٧٥- سورة النمل :١٤.

٧٦- محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري،الدرر السنية ، تحقيق : محمد خليل هراس، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، الرياض - ١٩٩٩م ، ص٢٠.

٧٧- جعفر كاشف الغطاء ، المصدر السابق ،ص٤٨.

٧٨- المصدر نفسه ، ص٦٥.

٧٩- المصدر نفسه ، ص٦٧.

٨٠- المصدر نفسه ،ص٦٩.

٨١- المصدر نفسه ، ص ص٧١-٧٢.

٨٢- المصدر نفسه، ص ص٧٣-٧٤

٨٣- سورة القصص:١٥.

٨٤- المصدر نفسه ، ص ص٧٧-٧٨.

٨٥- ينظر على سبيل المثال لا الحصر:أبن تيمية ، مجموعة الفتاوى ،ج٢٤، باب زيارة القبور ، مركز الاصيل للثقافة والأعلام ، د.ت.

٨٦- جعفر كاشف الغطاء ، المصدر السابق ، ص ص ٩٧-٩٩.

٨٧- هو أحمد بن الملا علي ابن الملاعبادي البصري الشهير بالقباني ،لم تذكر المصادر الشحيحة مذهبه ولكن من الملاحظ أن من قام بتحقيق كتابه هو أشعري لذلك قد يكون هو أشعريا ايضا، ولد في مدينة البصرة ، لايوجد تاريخ محدد لولادته فقط انه ذكر أنه عام (١٧٤٤) كان ألف كتابه كشف الحجاب من أسرة بصرية معروفة ، وجاء لقب القباني لمزاولة الأسرة مهنة القبان او الميزان الكبير ، لعملهم في موانئ البصرة ، لا توجد ترجمة تفصيلية واسعة لحياته الشخصية، وقليلة جدا ، ولكن اسمه برز في وثائق ومخطوطات تلك الحقبة كواحد من أبرز الرافضين لتلك الدعوة في العراق ، تم ذكره في كتاب دعاوي المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب للمؤلف: عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف. ينظر:صحيفة الايام ، مخطوط نادر من مكتبة الشيخ قاسم ، العدد ٩٨٣٣ الجمعة ١١ مارس ٢٠١٦ الموافق ٢ جمادى الأخرى ١٤٣٧.

٨٨- احمدبن علي البصري القباني، كشف الحجاب عن وجه ضلالات محمد بن عبد الوهاب،ج١وج٢، تحقيق: علي عايد مقدادي الحاتمي الاشعري ، د.م ، د.ت.

٨٩- على مقدادي الأشعري ، محقق كتاب : كشف الحجاب عن وجه ضلالات محمد بن عبد الوهاب ، المصدر السابق ،ص٨.

٩٠- احمدبن علي البصري القباني ، ج٢ ،المصدر السابق ، ص٣

٩١- المصدر نفسه، ص٣٠.

٩٢- المصدر نفسه ، ص٥٨٧

٩٣- المصدر نفسه ، ج٢، ص٧٣.

٩٤- المصدر نفسه ، ج٢، ص٩٧.

٩٥-الاسراء:٥٧.

٩٦- سورة الأسراء :٥٧.

٩٧- احمد بن علي القباني ، المصدر السابق ، ص١٨٠.

٩٨- المصدر نفسه ، ج٢، ص٢٨٣.

٩٩- المصدر نفسه ، ج٢، ص٢٨٥.

١٠٠- الاحزاب:٢١.

١٠١- احمدبن علي البصري القباني ، المصدر السابق ،ص٢٨٩.

١٠٢- المصدر نفسه ، ص٧٤٦.

١٠٣- المصدر نفسه ، ص ص ٧٤٦-٧٤٧.

١٠٤- المصدر نفسه ، ص٧٤٧.

١٠٥- هوالشيخ داوود بن سليمان البغدادي النقشبندي ، المعروف بأبن جرجيس ، ولد في بغداد عام ١٨١٦م ، ونشأ في احضان اسرة متدينة حيث تولاه والده بالرعاية والتعليم ،فقرأ القران واتقنه ، كان كثير الاعتزال عن الناس ، وتمييز بكثرة اسفاره حيث ارتحل الى الحجاز والشام ، واستقر في الحجاز مدةعشرين سنة لطلب العلم حتى اصبح من كبار العلماء ، ثم رجع الى بغداد وعمل على نشرعلوم الدين ، بعدها توجه الى مصر ، كان أشعرياً صوفياً، عُرف بمواقفه المنتقدة للوهابية، له العديد من المؤلفات

ابرزها ،المنحة الوهبية في الرد على الوهابية، صلح الإخوان من أهل الإيمان، أشد الجهاد في إبطال الاجتهاد، ودوحة التوحيد في علم الكلام،عاد الى الموصل ثم بغداد الى حين وفاته عام١٨٨١. للمزيد ينظر:خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ، ج٢، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت، ٢٠٠، ص٢٣٢؛اليان سركيس ،معجم المطبوعات العربية ، مطبعة اية الله المرعشي، قم ،١٤١٠ هـ ، ص ٨١٤.

١٠٦- حمادي الرديسي ، اسماء نزيرة ، الرد على

الوهابيــة في القــرن التاســع عــشر نصــوص الغــرب الاســلامي أنموذجــا ، دار الطليعــة ،بــيروت ، ٢٠٠٨، ص٨٥.

١٠٧- داوود بــن ســليمان البغــدادي النقشــبندي ، المنحـة الوهبيـة في الـرد عـلى الوهابيـة، ط٢ ،مكتبـة الحقيقـة ،اسـتانبول ، ص٣.

١٠٨- ينظـر عـلى سـبيل المثـال لا الحـصر: محمـد بـن عبـد الوهـاب ،المصـدر السـابق ، ص ص ٢٣-٢٤.

١٠٩- داوود بــن ســليمان البغــدادي النقشــبندي ، المصــدر الســابق ، ص ص ٣-٤.

١١٠- المصدر نفسه ، ص ٨٧.

١١١- المصدر نفسه ، ص٩٣.

١١٢- داوود بــن ســليمان البغــدادي النقشــبندي ،أشــد الجهــاد في ابطــال دعــوى الاجتهــاد ،ط٢، اســتانبول ، ٢٠٠٠.

١١٣- المصدر نفسه ، ص٦٧.

١١٤- المصدر نفسه ،ص٧٣.

١١٥- داوود بــن ســليمان البغــدادي النقشــبندي ، نحـت حديـد الباطـل وَبَـردُهُ بأدلـة الحـق الذابة عن صاحـب الـبُرْدَةَ، تحقيـق : عبدالرحمـن النقشـبندي البغـدادي ، دار جوامـع الكلـم ، القاهـرة ، د.ت.

١١٦- المصدر نفسه،ص١٦.

١١٧- المصدر نفسه ، ص١٠٢.

(١١٨) عبـد اللطيـف بـن عبدالرحمـن بـن حسـن ال الشـيخ ، منهـاج التأسـيس والتقديـس في كشـف شـبهات داود ابـن جرجيـس ،ط٢، دار الهدايـة للنـشر والتوزيـع والترجمـة، الريـاض ، ١٩٨٧، ص١٤.

(١١٩) المصدر نفسه ، ص ص ٣٧٤-٣٧٥.

(١٢٠) ينظـر عـلى سـبيل المثـال لاالحصر:عبداللـه بــن عبدالرحمــن ابابطــين ، تأســيس التقديــس في كشــف تلبــس داود بــن جرجيــس ، تحقيــق :عبدالسـلام بـن برجـس العبدالله،مؤسسـة الرسـالة ،بـيروت ،٢٠٠١ ؛ عبـد اللطيـف بـن عبـد الرحمـن بن محمـد بـن عبـد الوهـاب آل الشـيخ ، مصبـاح الظلام في الـرد عـلى مـن كـذب الشـيخ الإمـام ، دار الهدايـة ، الريـاض ،دت ؛ عبـد اللطيـف بـن عبدالرجمـن بـن حسـن ال الشـيخ التميمـي النجـدي الحنبـلي ، تحفـة الطالـب والجليـس في كشـف شـبه داوود بـن جرجيـس ، تحقيق:عبدالسـلام بـن برجـس ، دار العاصمـة ، الريـاض ، ١٤١٠.

قائمة المصادر والمراجع:

١-ابـن بـشر عثـمان بـن عبدالله النجـدي الحنبـلي ، ،عنـوان المجـد في تاريـخ نجـد ،تحقيـق : عبدالرحمن بـن عبداللطيـف ، ج١ ،دار الملـك عبدالعزيـز ،الريـاض ، ١٩٨٢.

٢-ابـن تيميـة ، العقيـدة الواسـطية ،مؤسسـة الـدرر السـنية للنـشر والتوزيـع ، الظهـران ،١٤٣٣هـ.

٣-ـــــــــ ، مجموعـة الفتـاوى ،ج٢٤، بـاب زيـارة القبـور ، مركـز الاصيـل للثقافـة والأعـلام ، د.ت.

٤-ابـن غنـام ،روضـة الافـكار ، ج١ ، ط١ ، دار الفكـر للطباعـة والنـشر ، دمشـق ،٢٠١٠.

٥-ابـن منظـور، لسـان العـرب، ج١٥، اداب الحـوزة ، قـم ، ٢٠١٦.

٦-أبـو القاسـم الموسـوي الخـوئي ، معجـم رجـال الحديـث ، ج١٧، مركـز نـشر الاثـار الشـيعة ،قـم ،١٤١٠.

٧-أبـو عبـد الرحمـن الخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي البـصري، كتـاب العـين ،ج٤،،ط٢ ، مؤسسـة دار الهجـرة ،طهـران ، ١٤٠٩هـ.

٨- أبـو عبـد اللـه محمـد بـن عبـد اللـه الحاكـم النيسـابوري، المسـتدرك عـلى الصحيحـين ،ج٢ ، الـدار العلميـة ، بـيروت ،١٩٩٨.

٩-ابوطالـب خـان ، رحلـة ابـو طالـب خـان الى العـراق واوربـا ،ترجمـة مصطفـى جـواد ،ط١ ، دار الـوراق للنـشر ، بغـداد ، ٢٠٠٧.

١٠-ابوعمـر بـن عمـر بـن عبدالعزيـز الكـشي ، رجـال الكـشي ، تحقيق:حسـن مصطفـوي ،مشـهد ، ١٣٤٨فـارسي.

١١- ابومنصـور عبدالقاهـر بـن طاهـر البغـدادي ، الفـرق بـين الفـرق ، دار الطلائـع ، القاهـرة ، ٢٠٠٩.

١٢- أحمـد رائـف ، الدولـة السـعودية فجـر التكويـن وآفـاق الاسـلام ، الزهـراء للأعـلام العـربي ، القاهـرة ، ١٩٩٥.

١٣-احمـد بـن عـلي البـصري القبـاني، كشـف الحجـاب عـن وجـه ضـلالات محمـد بـن عبـد الوهـاب،ج١وج٢، تحقيـق: عـلي عايـد مقـدادي الحاتمـي الاشـعري ، د.م ، د.ت.

١٤-أحمـد بـن يوسـف بـن عبـد الدائـم السـمين الحلبـي ،عمـدة الحفـاظ عـلى تفسـير اشرف الالفـاظ ، تحقيـق : عبـد السـلام احمـد التونجـي ، ط١، جمعيـة الدعـوة الاسـلامية ، ليبيـا ،١٩٩٥.

١٥-احمـد عـلي الصـوفي ،المماليـك في العـراق :صحائـف خطـيرة مـن تاريـخ العـراق القريـب، ١٧٤٩ - ١٨٣١ .

١٦- أبي جعفـر محمـد بـن الحسـن الطـوسي ، التبيـان في تفسـير القـران ،ج٣، احيـاء الـتراث العـربي ، بـيروت ،١٩٩٦.

١٧-اسـماء نويـرة ، الـرد عـلى الوهابيـة في القـرن التاسـع عـشر نصـوص الغـرب الأسـلامي انموذجـا ، دار الطليعـة ، بـيروت ، ٢٠٠٨

١٨-اسـماعيل احمـد ياغـي ، العـالم العـربي في التاريخ الحديـث ، مكتبـة العبيكان ، الريـاض ، ١٩٩٧.

١٩-اينـاس سـعدي عبداللـه ، تاريـخ العـراق الحديـث والمعـاصر ١٢٥٨-١٩١٨، مكتبـة عدنـان ، بغـداد ، ٢٠١٤.

٢٠- البخـاري ، صحيـح البخـاري ،كتـاب الجهـاد ، بـاب ١٠٩.

٢١-جعفـر السـبحاني ، الوهابيـة بـين المبـاني الفكريـة والنتائـج العمليـة ، تعريب:خـضر آتـش فراز(ذوالفقـاري) مؤسسـةالصادق ، قـم ، ١٤٢٦.

٢٢-جعفـر خيـاط ، صـورة مـن تاريـخ العـراق في العصـور المظلمـة ، ج١، مطبعـة دار الكتـب ،بـيروت ، ١٩٧١.

٢٣-جعفـر كاشـف الغطـاء ، منهـج الرشـاد لمـن اراد

السداد، مركز الغدير للداراسات الأسلامية،د.م ، ٢٠٠٠م .
٢٤-جميل موسى النجار ، الاجارة العثمانية في ولاية بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،٢٠٠١.
٢٥-حسن بن علي السقاف ، السلفية الوهابية افكارها الاساسية وجذورها التاريخية ، دار الامام الرواس ، بيروت ، د.ت.
٢٦- حسين المدرسي الطباطبائي ، تطور المباني الفكرية للتشيع في القرون الثلاثة الاولى ، ط١، دار الهادي ،بيروت ،٢٠٠٨.
٢٧-حمادي الرديسي ، اسماء نزيرة ، الرد على الوهابية في القرن التاسع عشر نصوص الغرب الاسلامي أنموذجا ، دار الطليعة ،بيروت .
٢٨-خير الدين الزركلي ،الاعلام ، ج٢ ،دار العلم للملايين ،بيروت ،د.ت.
٢٩-ـــــــــــــــ ، الاعلام ، ، ج٢، ط١٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت، ٢٠٠٠.
٣٠- داود بن سليمان البغدادي النقشبندي ، المنحة الوهبية في الرد على الوهابية، ط٢ ،مكتبة الحقيقة ،استانبول ،د.ت.
٣١-ـــــــــــــــ ، نحت حديد الباطل وَبَرْدُهُ بأدلة الحق الذابة عن صاحب البُرْدَةَ، تحقيق : عبدالرحمن النقشبندي البغدادي ، دار جوامع الكلم ، القاهرة ، د.ت.
٣٢-ـــــــــــــــ ،أشد الجهاد في ابطال دعوى الاجتهاد ،ط٢، استانبول ، ٢٠٠٠.
٣٣-ساطع حصري، البلاد العربية والدولة العثمانية، القاهرة ،١٩٥٧.
٣٤-ستيفن هيمسلي لونكريك ، اربعة قرن من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة : جعفر خياط ،ط٤ ، بغداد ، ١٩٦٨
٣٥-سليمان فائق ، تاريخ المماليك الكوله منذ في بغداد ، ترجمة محمد نجيب ارمنازي ،مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٢.
٣٦-عباس العزاوي ،تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٤، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ،١٩٤٩.
٣٧- ـــــــــــــــ موسوعة تاريخ العراق بين إحتلالين، ج٥ ،الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٤.
٣٨- عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق ١٦٣٨-١٩١٧، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، ١٩٥٩.
٣٩- عبد القاهر البغدادي ،أصول الدين، تحقيق :أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية،بيروت ، ٢٠٠٢.
٤٠-عبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، ج٣، دار الفكر العربي ، القاهرة ،د.ت .
٤١-عبدالرحمن اللويحق ، الغلو في الدين في حياة المسلمين المعاصرة ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٩٢.
٤٢-عبدالسلام بن برجس ، مجموعة مقالات الشي عبدالسلام بن برجس ، جامع الكتب الاسلامية ، مج١١، المكتبة الشاملة الذهبية ،١٤٢٥هـ .
٤٣-عبدالله بن نور الله البحراني الاصفهاني ، عوالم العلوم في أحوال الإمام الحجة ، ج٥ ، التحقيق : مؤسسة الامام المهدي ع ، قم المقدسة ،١٤٣٢ .
٤٤-عبدالله سنت فليبي ، تاريخ نجد ، ترجمة: عمر الديراوي ، بيروت ، د.ت.
٤٥-علاء نورس ، حكم المماليك في العراق ١٨٣١،١٧٥٠، منشورات وزارة الاعلام ، الجمهورية العراقية .

٤٦-كامل سلمان الجبوري ، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م،ج٢ ، دار الكتب العلمية ،٢٠٠٣ ،ص ٣٢ .
٤٧-لوي جاك روسو ، رحلة الى الجزيرة العربية سنة ١٨٠٨، ترجمة: بطرس حداد ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ،٢٠١٠.
٤٨-مالك به ابن الشيخ داود ،الحقائق الاسلامية في الرد على المزاعم الوهابية ،مكتبة الحقيقة ، استانبول ، ٢٠١٤.
٤٩-محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير ،ج٤ ، الدار التونسية للنشر ،١٩٨٤.
٥٠-محمد بن ابراهيم ال الشيخ ، شرح كتاب كشف الشبهات ، كتبه ورتبه محمد بن عبدالرحمن ابن قاسم ، تحقيق: عبدالمحسن محمد القاسم ، المدينة المنورة ، ٢٠٢٤.
٥١-محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري،الدرر السنية ، تحقيق : محمد خليل هراس، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، الرياض - ١٩٩٩م.
٥٢-محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ج٦ ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٢.
٥٣-محمد بن عبد الوهاب ، كشف الشبهات ، مراجعة وتقديم: ياسر برهامي ، دار القمة – دار الايمان ، الاسكندرية ، د.ت .
٥٤-محمد ثريا ، سجل عثماني اوتذكرة مشاهير العثمانيين ،ج١ ،استانبول ، د.ت.
٥٥-محمد جواد العاملي ، مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة ، ج٥، تحقيق: محمد باقر الخالصي ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤٢٧ هـ
٥٦-محمد جواد مشكور، موسوعة الفرق الإسلامية ،مجمع البحوث الاسلامية ، بيروت ، ١٩٩٥.
٥٧-محمد جواد مغنية ، هذه هي الوهابية ،د.ت .
٥٨-محمد حسين آل كاشف الغطاء، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، منشورات بيسان للنشر والتوزيع، طبع بيروت ١٩٩٨
٥٩-المفيد ،تصحيح اعتقادات الإمامية ، تحقيق: حسن دركهان ، دم،دت.
٦٠-اليان سركيس ،معجم المطبوعات العربية ، مطبعة اية الله المرعشي، قم ،١٤١٠ .

الدووريات :
١-صادق ياسين الحلو ، ملامح من الغزو النجدي الوهابي لمدينةكربلاء المقدسة في المصادر الفرنسة ، مجلة تراث كربلاء، مج٣، العدد١، ٢٠١٦.
٢-علي كاشف الغطاء، دور الدبلوماسة البريطانية في تغلغل النفوذ البريطاني في العراق في العهد العثماني ، آفاق عربية (مجلة) العدد ٥ ، السنة ٢٢ ، ت١ ،١٩٩٧ .
٣-كريم مطر حمزة ، الحلة في عهد داوود باشا (١٨١٧-١٨٣١)ملة كلية التربية صفي الدين الحلي ،العدد٣ ، مج١، ٢٠٠٩.
٤-مختار الأسدي ، الغلو والغلاة بين الماضي القريب والحاضر ، المنهاج (مجلة) ،العدد ٢٩،المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ،، العتبة العباسية المقدسة ، ٢٠١٥.
الصحف:
عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف. ينظر:صحيفة الايام ، مخطوط نادر من مكتبة الشيخ قاسم ، العدد ٩٨٣٣ الجمعة ١١ مارس ٢٠١٦ الموافق ٢ جمادى الأخرى ١٤٣٧.